

كيف أطور ذاتي

الجزء الأول

تطوير الذات " التعريف - المفهوم - الأهمية "

تأليف / سلمان عبيد الشمراني
مستشار هندسة الأعمال والتنمية لبشرية

كيف أطور ذاتي

الجزء الأول

تطوير الذات" التعريف - المفهوم - الأهمية "

تأليف

سلمـــان بن عبيـــد الشمـــراني

مستشار هندسة الأعمال والتنمية البشرية

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

أما بعد:لعل أول ما يطرح من الأسئلة في مجال تطوير الذات، سؤال، قصير العبارة، خطير المعنى، كثير التكرار ، بالغ الأهمية؛ ألا وهو: "كيف أطور نفسي؟". ولقد شغلني هذا السؤال كثيرًا منذ بداية اهتمامي بتطوير الذات، فبدأت أبحث عن إجابة شافية له، استطيع من خلالها، أن أجد طريقًا واضح المعالم، بيّن الخطوات، محدد المراحل، يمكن أن يسلكه المرء مرحلة تلو مرحلة من أجل أن يطور نفسه.

في معرض بحثي عن ذلك المنهاج البين والطريق القويم، لفت انتباهي أمر غريب حقًا!، فعلى الرغم من الشغف الكبير في العالم العربي بما يسمى تطوير الذات وكثرة ما يقدم باسمه من محاضرات ودورات، إلا أنه لا يوجد منهاج واضح يستعين به المتلقي المسلم والعربي في تطوير الذات، وأن أغلب ما يطرح من إجابات عن سؤال "كيف أطور نفسي؟"، ما هي إلا إجابات عمومية غير واضحة؛ كانت في الأغلب، حصيلة اجتهادات شخصية، أو كانت إجابات مترجمة عما يطرح في تطوير الذات في العالم الغربي، لم تراعِ أن الثقافة الغربية تختلف عن العربية وأن المتلقي العربي يختلف عن الغربي.

ومما لفت انتباهي أيضًا، أن الراغب في تطوير الذات في العالم العربي يواجه شتاتًا عظيمًا. فهو يواجه شتاتًا في البحث عن إجابات صحيحة وشافية لسؤال: "كيف أطور نفسي؟"، وشتاتًا في الخروج بمنهج وطريق واضح يسلك لتطوير الذات،و شتاتًا في الاختيار بين ما يطرح من اجتهادات في تطوير الذات، و شتاتًا في التفرقة بين ما يطرح من قناعات ومناهج في تطوير ذات؛ تنفع الإنسان في دنياه وأخراه، وبين ما يطرح من قناعات ومناهج معلبة ومستوردة من الشرق أو الغرب؛ لا تراعي مستلزمات الإيمان بالله واليوم الآخر.

لماذا ألفت هذا الكتاب؟

لقد ألفت هذا الكتاب ، لأقدم للمتلقي العربي والمسلم المهتم بتطوير الذات إجابة شافية لسؤال: "كيف أطور نفسي؟"؛ ولأزوده بمنهج عملي، شامل، خالص من شوائب الفكر الغربي المسيطر على تطوير الذات؛ يتوصل بسلوكه، إلى معرفة ما يحتاج من برامج ودورات وكتب وأدوات فيحقق بإذن الله تطويرًا فعالاً لذته.

وقد حرصت على تقديم كل ذلك في قالب سلس، بلغة سهلة ومباشرة مدعمة بالأمثلة والشروحات، آخذًا في الحسبان الفروقات الكبيرة في المعتقدات والقناعات وأساليب الحياة بين ما يطرح في تطوير الذات في الغرب وبين ما يجب أن يكون عليه تطوير الذات في العالم الإسلامي.

لمن هذا الكتاب؟

لقد كتب هذا الكتاب لكل مهتم بعلوم وفنون تطوير الذات سواءً كان يريد البدء فيه أو مضى فيه بعض الشيء أو حتى إذا كان وصل فيه إلى درجة متقدمة وذلك لأن هذا الكتاب بمثابة المنهج والطريقة التي تفيد من يتبعها في سرعة تطوير ذاته وفي التأثير بشكل أكبر في تسريع تطوير من يربيهم أو يدربهم أو يرشدهم. إن هذا الكتاب يركز على المنهج والطريقة التي لا بد من وجودها في أي علم سلوكي حتى يتمكن متعاطيه من معرفة وقياس تقدمه وتأخره وخطأه وصوابه.

من لا ينبغي له قراءة هذا الكتاب؟

إذا كنت ممن يبحث عن المسكنات السريعة في تطوير ذاتك أو كنت ممن يريد أن يقرأ كتاباً أو أثنين ثم ينطلق في توجيه الناس على غير بصيرة أو كنت ممن يؤمن بالطرق المختصرة أو ما يسمى بالفهلوة في الوصول إلى أهدافك، فأنصحك أن لا تضيع وقتك في قراءة هذا الكتاب واعتذر لك عن خيبة املك في كتابي فليس فيه ما تريد وخيرها في غيرها كم يقال بالعامية.

جولة سريعة في أجزاء كتاب كيف أطور ذاتي:

هذا الكتاب يتكون من أربعة أجزاء تعطيك بإذن الله كل ما تحتاج من أجل تطوير فعال لذاتك وهي مقسمة بشكل سلس ومرتبة ترتيبا تصاعديًا حتى تمكنك من أكبر قدر من الاستفادة ولذا فإني أنصحك بقراءتها بنفس الترتيب التي وضعت به وهي كما يلي:

الجزء الأول : تطوير الذات التعريف والمفهوم والأهمية – وهو الذي بين يديك الآن

في الجزء الأول من هذا الكتاب، سنتناول بأمر الله، مفهوم تطوير الذات ما هو؟ وما المراد به؟ ومتى وكيف نشأ؟ وهل له تعريف جامع مانع؟ وما علاقته بمفاهيمنا الثقافية والدينية؟ وهل هو أصيل أم مستورد؟ وما علاقة ذلك بعلومه وفنونه؟

كما سنناقش فيه بإذن الله تعالى، للحديث عن أهمية تطوير الذات للأفراد والمنشآت وهل هو ترف أو ضرورة؟ وما علاقته بالعولمة والتغير الثقافي الذي يجتاح الكثير من مجالات الحياة؟ كما سأناقش فيه، مدى الفائدة منه في الحصول على عمل؟ وكيف أصبح عنصراً بالغ الأهمية في بيئات العمل يمكن أن يرفع المؤسسات أو أن يضعها في ظل التنافس المحموم على الموارد البشرية المتميزة هذه الأيام؟

الجزء الثاني: أركان تطوير الذات الأربعة

الجزء الثاني من الكتاب، والذي يحتوي على أهم موضوعات هذا الكتاب في وجهة نظري؛ ألا وهو: أركان تطوير الذات الأربعة؛ التي قد يصعب عليك، أن تحقق النجاح المرضي في تطوير ذاتك إلا بإتقان كل واحد منه حتى يصبح سجية فيك تتعامل به دون أدنى تفكير مثل المشي أو الكلام. وهذه الأركان الأربعة لتطوير الذات تعتبر بحق –على الأقل من وجهة نظري المتواضعة– خلطة النجاح السرية في الحياة وهي كما يلي:

1. معرفة من أنت؟ وماذا تريد؟ وما هي رؤيتك ورسالتك وأهدافك في هذه الحياة؟
2. إتقان مهارات التواصل الفعال ومعرفة كيف تنقل وجهة نظرك للآخرين وكيف تتلقى وجهات نظرهم بأقل قدر ممكن من سوء الفهم.
3. الوصول إلى مرحلة الاستقلال المالي حين تكون اليد العليا لا اليد السفلى
4. التمكن من مهارات سرعة التعلم بأن تتعلم بأسهل طريقة وأحب إلى نفسك في أسرع وقت ممكن.

في هذا الجزء الثاني من الكتاب، سيتم بحول الله وقوته، نقاش هذه الأركان الأربع باستفاضة ، وسأضع بين يديك خلاصة خبرتي مع من ساعدت في تطوير أنفسهم وكيف استفادوا من هذه الأركان في تحقيق نتائج مرضية في وقت قياسي.

الجزء الثالث: منهج تطوير الذات خطوة خطوة

أما الجزء الثالث ، فسيخصص بإذن الله سبحانه وتعالي، للحديث عن منهج تطوير الذات، ذلك المنهج المفصل الذي توصلت إليه خلال السنوات التي قضيت في هذا المجال، والذي استفدت منه وطبقته في تطوير نفسي وساعدت به كثيرًا من الناس في سعيهم لتطوير أنفسهم.

إنَّ قراءة هذا الجزء بإخلاص وعمق، سيجنبك الكثير من المشقة والعنت في رحلة تطوير نفسك ويقطف لك ثمار ما تعلمته خلال سلوكي الطريق الصعب –كما يقال– في تطوير الذات؛ حيث لم يكن على ذلك الدرب علامات واضحة ولا من يدلني أو يرشدني من معلم أو مرشد أو حتى صاحب تجربة سابقة. والحمد لله، فها أنا ذا –بتوفيق من الله وحده– أضع هذا المنهج بين يديك؛ غضاً طرياً (منزوع الدسم وخاليًا من الكلسترول أيضاً☺). وما عليك سوى البدء في التنفيذ، فهنئاً لك هذا المنهج المرن والسلس والذي يمكنك تطبيقه بسهولة؛ طبعاً! إذا كنت جاداً في تطوير نفسك.

الجزء الرابع: وسائل تطوير الذات المختلفة

في هذا الجزء الرابع من الكتاب، سنناقش بإذن الله سبحانه وتعالي، وسائل تطوير الذات المختلفة؛ من دورات أو ندوات أو مواد سمعية أو كتب وغيرها، وسنورد فيه بعض الأمثلة عليها، كما ستتعلم فيه، كيف تختار ما يناسبك منها، وكيف تستفيد منها الفائدة القصوى، دون أن تحتاج لبيع كل ما تملك للحصول عليها ☺ (أقصد أنك ستتمكن من الحصول عليها بأقل التكاليف الممكنة) هذا إذا اتبعت النصائح المجربة التي ستجدها في ذلك الجزء.

ختامًا، ما كان في هذا الكتاب من توفيق فمن الله وحده وما كان فيه من خلل ونقصان وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان. اللهم إني أسأل، بغناك عني وفقري إليك، أن تنفع بهذا الكتاب وتجعله حجة لي وتثقل به ميزان أعمالي يوم العرض عليك وأن تجعله خير معين لقارئه على تطوير ذاته وأن تجعل له فيه مدخلاً لحسن الولوج إلى معرفة ما يزكي به نفسه وصلى على رسولك وعلى آله وسلم والحمد لله رب العالمين.

تطوير الذات : "التعريف – المفهوم..

لعلي لا أذيع سراً إن قلت: إن أغلب الخلافات التي تنشأ بين الناس في حواراتهم ونقاشاتهم، ما هي في الغالب الأعم، إلا نتاج اختلاف وتشوش معاني الكلمات أو حدود المفاهيم بينهم، أو نتاج عدم الوصول إلى اصطلاحات ثابتة بينهم يمكن الركون إليها في فهم وتفسير وتعريف تلك الكلمات أو المفاهيم، فكم من مرة يسمع الإنسان كلمة أو مصطلحاً من شخص آخر، فتُحدث له الكثير من الألم أو قد يفهم منها الموافقة أو الرفض ويكون الأمر عكس ذلك تمامًا!

لتتحقق مما ذكر، اسأل عشرة من الناس متفرقين عن معنى مفهوم "تطوير الذات"؛ ما هو بالتحديد؟ وكيف نميزه عن غيره بالضبط؟ دون الإجابات ثم قارن بينها. أما أنا؛ قد واجهت أمراً غريبًا؛ خلال رحلتي في عالم تطوير الذات؛ والتطوير الإداري. فلقد وجدت أن هناك تباينًا شديدًا في تعريف وتحديد مفهوم تطوير الذات ليس بين عموم الناس فقط بل وحتى بين المختصين. ولعلك سترى ذلك جلياً لو قمت فعلا بطرح السؤال السابق وقارنت بين الإجابات.

إن مفهوم تطوير الذات للوهلة الأولى، يعطي إيحاءً بمعنى التقدم والرقي، وقد يفهم منه أن المرء لا بد أن يكون في كل يوم أفضل منه في اليوم الذي قبله، وقد يفهم منه أن يسعى الإنسان إلى الوصول إلى القمة أو إلى التميز أو الثراء. ولا أدري إن كنت قمت بالتمرين السابق؟ أما أنا فقد قمت به وبعد ما سألت العشرات من الناس خلصت إلى أنه لا يوجد تعريف دقيق جامع مانع لهذا المفهوم بل هناك اختلاف وتباين شديدان بين كل تعريف وآخر. كما أن نفسي لم تطمئن إلى كثير مما وجدت من تعريفات تطوير الذات، وذلك للضبابية التي كست كثيرًا منها ولغياب التعريف الجامع المانع، فتوكلت على الله وابتدعت التعريف التالي لما يسمى بتطوير الذات وهو محل نقاش وتصويب وهو رأي يحتمل الخطأ.

ماذا أعني بتطوير الذات؟

هو المداومة على تنمية واكتساب أي معلومة أو قناعة أو سلوك أو مهارة تجعل الإنسان يشعر بالرضا والسلام الداخلي وتعينه على التركيز على أهدافه في الحياة وتمكنه من تحقيقها وتعدّه وتجهزه للتعامل مع أي عائق يمنعه من ذلك.

افتراضات هامة على التعريف

قبل أن أفصل في بيان هذا التعريف وحتى يتضح الأمر أكثر دعني أطرح بين يديك أهم الحيثيات التي اعتمدت عليها في الخروج بهذا التعريف. إن التعريف المذكور أعلاه بني على افتراضات هامة وأصيلة وهي باختصار كما يلي:

- أسمى أهداف الإنسان المسلم وغاياته هو الوصول إلى الجنة ولابد أن يصرف حياته كلها في ذلك.
- تطوير الذات لا يخرج عن مقاصد الشريعة فلا يطلب الإنسان تطوير نفسه فيما لا يتفق مع الثوابت الشرعية.
- تطوير الذات لا ينفك عن تزكية النفس من الناحية الشرعية بل هو حالة خاصة من تزكية النفس فهي الأصل الذي يسعى إليه كل مؤمن عاقل

وسأطرح فيما يلي هذه النقاط الهامة وبعض المسائل المتعلقة بها بشيء من التفصيل حتى تتضح الأمور ويستقيم المقال إن شاء الله.

تطوير الذات في الفكر الغربي:

عندما تعرفت على ما يسمى بتطوير الذات، كان جل ما كتب عنه غربياً عموماً وتعرفت على هذا المفهوم من أبرز المفكرين فيها أمثال براين تريسي، وزج زاجلر، واستيفن كوفي وغيرهم وعندما تأملت أطروحاتهم، وجدت أن غاية ما يعنون بمفهوم تطوير الذات في أحسن التعريفات عندهم؛ أنه السعي إلى النجاح الشخصي وتحقيق الذات من أجل الوصول إلى الراحة النفسية والسرور (السعادة). وهذا ما جعلني أتوقف كثيرًا في قبول الأمر هكذا. ولعلك تسأل ما المشكلة في أن يحقق الإنسان ذاته من خلال النجاح الشخصي فيشعر بالراحة النفسية والسعادة؟ ولعلك تتساءل أيضًا:

أليس غاية كل مخلوق في الدنيا الراحة النفسية والسعادة؟

وأنا أقول لك صدقت هذا صحيح. فكل إنسان لو سألته عن غاية طموحه في الدنيا، فستجد إجابته لن تخرج عن الراحة النفسية أو السرور أو الفرح أو راحة البال وكل هذه الأمور تصب في الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها من السعي لتحقيق المتعة والهروب من الألم من أجل أن يحقق ما يجعله يشعر بالسعادة أو بالراحة. ولكن دعني أولاً أسألك أنت وأريد الجواب بأمانة وصدق مع نفسك:

ما السعادة؟ وماذا تعني لك؟ وما الذي يجب أن يحدث حتى تشعر بها؟

لو طرحت الأسئلة المذكورة أعلاه على نفسك فما إجاباتك؟ جرب أن تطرح هذه الأسئلة على نفسك أو على غيرك من الناس في أوقات وظروف مختلفة وستلحظ أمرًا غريبًا ربما أنك لم تتنبه له من قبل، بل ربما أنه قد يغير نظرتك لكثير من القضايا الهامة التي تشغل بالك منذ زمن. (على فكرة! لو دونت إجاباتك وإجابتهم ستكون النتائج أفضل).

إن تحقيق المرء للسعادة من خلال جلب المتعة لنفسه ودفع الألم عنها يختلف باختلاف الأشخاص والسياقات في عظمها وصغرها وقوتها وضعفها، فمن الناس من تكمن متعته العظيمة في اللذات الجسدية من أكل وشرب ومعاشرة وألمه الكبير في غياب ذلك ومنهم من تكمن متعته في المعرفة واكتساب المزيد من الخبرة والدراية، ومنهم من متعته في الشعور بالأمن والاستقرار ومنهم من متعته في تحقيق ذاته وترك أثر وبصمة في الحياة.

ولكن ما تحفظاتك بالضبط على مفهوم تطوير الذات عندهم؟

حسنًا عزيزي القارئ، سأخبرك بالتفصيل ولكن قبل أن أبدأ، قل لي بربك لو أن إنسانًا طموحًا يريد أن يصل إلى أعلى المناصب وسعى لذلك بجد ومثابرة ولكنه في طريقه إلى ذلك شتم هذا، وتآمر على ذاك، ونكل بذاك، وغرر بتلك، ثم وصل إلى ما يريد وكان مسرورًا به، فهل أفعاله تلك صحيحة أم خاطئة؟ وهل سروره ذلك صادق أم كاذب؟ وهل تعتبره سعيدًا أم شقيًا؟ وبناءً على ماذا أصدرت أحكامك تلك؟

لعل ما يُفهم من مصطلح تطوير الذات عند الغرب، أي السعي إلى النجاح الشخصي وتحقيق الذات من أجل الوصول إلى الراحة النفسية والسرور (السعادة)، هو مبلغ القوم من العلم، وذلك بسبب غياب أو ضبابية التصورات الإيمانية في الغرب، وتشوش صورة الذات الإلهية، وعدم معرفة المعنى الحقيقي للحياة؛ ووقوع الغرب تحت وطأة الفكر النفعي الصرف وتأثره بالنزعة الفردية المفرطة في حب الذات والدوران حولها. أضف إلى ذلك، ضعف أو حتى غياب الإيمان باليوم الآخر والذي يعتبر من أهم أسباب ودوافع الاستقامة على الحق والتخلص من شح النفس؛ فمن يعلم أن هناك يومًا آتيًا لا محالة وأنه محاسب فيه على كل ما يعمل، فإنه سيفكر مليًا قبل أن يقدم على أي أمر فيرتفع حس المراقبة عنده وتزداد بالتالي تقواه. ولذا فإنك تجد الإيمان باليوم الآخر متكررًا كثيراً في القرآن والسنة.

وأسألك الفردوس الأعلى

إن أسمى أهداف الإنسان المسلم وغاياته، هو الوصول إلى الجنة، ولابد أن يصرف حياته كلها في ذلك؛ ولذا فمن المفترض أن يكون هذا الهدف أول الأوليات ؛ وأن تقاس باقي أهداف الإنسان من حيث أهميتها على هذا الهدف؛ فالسعي لتحصيل المال كهدف مثلاً لابد أن يتماشى مع هذه الغاية في الوصول للجنة وكذلك الأمر مع أي هدف دنيوي آخر غير جمع المال.

حتى السرور والراحة والسعادة!؟

نعم عزيزي القارئ، حتى السعادة والراحة والسرور لا بد أن تكون تبعًا لهدف الإنسان المسلم؛ فلقد خُلقنا في هذا الحياة الدنيا من أجل العبادة وهي: فعل كل ما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه من قول أو عمل ظاهر أو باطن حتى ولو كان يتعارض مع شعورنا الآني بالراحة أو السرور. بل ولن يجد أي منا حلاوة الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما. ، فمحبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يعلو عليها أي محبة، بل هي مقدمة على محبة النفس والوالد والولد والناس أجمعين.

جاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : **يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك؛ فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر). (رواه البخاري)** ؛ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين). (رواه البخاري).**

حقيقة الحياة والسعادة الحقيقة

ماذا تعني لك الحياة؟ ومتى تشعر بها؟ وهل أنت سعيد في حياتك؟ ومتى شعرت بقمة المتعة في حياتك؟ وكيف كان ذلك؟ وهل كان مع غيرك أو حصل وأنت منفرد بنفسك؟ هل الحياة التي تعيشها فعلاً متوافقة مع ما في ذهنك من تصور؟ أم أنك تشعر بالاختلاف بينهما؟ تأمل هذه الأسئلة أجب عليها كتابة إن استطعت ؛ كن صادقًا مع نفسك تذكر أن من الناس من لديه إجابات وافية عنها ومنهم من ليس لديه أي فكرة عنها؛ ومنهم ما بين هذا وذاك.

إن إجابات هذه الأسئلة على خطورتها ليست هي الأهم! بل الأهم منـــها الأســـس الـــتي استخدمت في استخراج تلك الإجابات. ما تلك الأسس بصراحة؟ ومن أين جئت بها؟ وما الـــذي جعلها هامة بالنسبة إليك؟ وهل ما نتج عنها من إجابات صحيح أو خاطئ؟ وكيف يمكن لـــك أن تتأكد من ذلك؟

ابتلاء..فتنة.. امتحان.. اختبار.. مصائب:

هذه هي حقيقة الحياة الدنيا التي جاءت في القرآن والسنة وبالمناسبة دعني أسألك ما الـــذي تبادر إلى ذهنك عندما قرأت كلمة ابتلاء وما بعدها ؟هل تبادر إلى ذهنك المـــرض؟ أم العاهـــة؟ أم الفقر؟ أم موتك أو موت من تحب؟ أم فشل في مسعى من مساعيك؟ أم كل ذلك أو غيره من النوازل والمصائب المحزنة؟ إن كان الأمر كذلك، فاسمح لي أن أقل لك إن هذا نصف الحقيقة فقط.

إن كلمة ابتلاء في اللغة العربية تعني امتحاناً أو اختباراً وقد يكون الابتلاء بالخير أو الشر قال الله تعال: **{ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ }** **الأنبياء: ٣٥** ومعنى فتنة أي اختبار، والناجح فيه هو الذي يصبر ابتغاء ما عند الله في الآخرة. والجدير بالذكر في هذا المقام أن الله قد يبتلي الإنسان (أي يختبره كما اتفقنا آنفًا) بكثرة المال أو الجمال أو الجاه أو غير ذلك من الخـــير وليس فقط بالشر. وزبدة الكلام أن الله خلق الحياة الدنيا ليختبر فيها الإنسان ويمتحنه حتى يرى أيُنـــا سيتحلى بالأخلاق الحميدة والإخلاص الحقيقي والعبودية الكاملة. فهذه الدنيا ما هي إلا دار امتحان للتمييز بين من يجتنب معصية الله وبين من يقع فيها. ودار الامتحان هذه فيها القبح والجمال، الكمال والنقصان.

الابتلاء بين تزيين الشهوات وحرية الاختيارات:

من حكمة الله سبحانه وتعالى أنه جعل في الإنسان ميلاً نحو حب شهواته المختلفة من تميز أو لفت نظر الجنس الآخر أو ثراء أو تفوق أو تأثير فقد قال الله تعالى: **{ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الـــشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَـــرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾}آل عمران: ١٤** ولكنـــه في المقابـــل منح الإنسان القدرة والإرادة الحرة على أن يختار، ومنحة القدرة على التمييز بين الحـــق والباطـــل، ووضح له طريق الخير وطريق الشر، وحذره من أن الدنيا خادعة تغر الإنسان؛ وأنها محـــض متـــاع (وكلمة متاع تعني شيئًا محدود الصلاحية والمنفعة مثل علبة الحليب التي نشتريها وما هي إلا بضعة أيام بعد فتحها وإذ هي لا تصلح للاستهلاك بل قد تودي بحياة من يشربها). والسؤال الملح لك الآن ماذا

تختار؟ وإلى أي جانب تميل؟ هل إلى متاع الحياة الدنيا أم إلى حسن المآب (الرجوع) الذي عند الله عز وجل؟ قال الله تعالى: { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ۖ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴿٩٦﴾ }النحل: ٩٦ فماذا تختار ؟

ما السعادة الحقيقة؟

قليل من الناس من عرف حقيقة السعادة في الدنيا، وأقل منهم من ذاق لذتها وأنسها وهناءها، فعلم أن السعادة إنما تكون بالاستقامة على دين الله قال الله تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿97﴾} النحل: 97.

ومن السعيد حقًا؟

إن السعيد حقا هو من سعد في الدارين والمؤمن لما كان مستقيماً على طاعة الله ورسوله فله السعادة في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا أنعم الله عليه بأن وفقه إلى السير على طريقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وباعده ربه عن صراط المغضوب عليهم اليهود، والضالين. يقول الله عز وجل: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠4﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠5﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠6﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠7﴾ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠8﴾} هود: ١٠٣ – ١٠٨

إن السعداء هم أولياء الله المتقون الذين يعيشون في ظلال الكتاب والسنة تطمئن قلوبهم بذكر الله ، وأما الأشقياء فإنهم معرضون عن الله وعن دينه وشرعه، مكذبون برسله وباليوم الآخر، ناقضون العهد وميثاقه، فسوف يعيشون عيشة ضنكاً؛ ويوم القيامة يوم تدنو الشمس من رؤوس الخلائق فلا يكون بينها وبين رؤوسهم إلا مقدار ميل فيبلغ بهم الرشح إلى أنصاف آذانهم، في ذلك اليوم الذي يفر فيه المرء من آخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، في ذلك اليوم يسعد فيه السعداء سعادة لا شقاوة بعدها أبداً، ويشقى الأشقياء شقاءً ما بعده شقاء



السعادة وتطوير الذات في الفكر الغربي:

إن التصور الغربي لمفهوم تطوير الذات في أحسن حالاته ليس إلا سعيًا أعرجًا من أجل الوصول بالإنسان إلى ما يظن أنه السعادة! ولكن الحقيقة أن تحقيق السعادة بمعناها الحقيقي الذي جاء به الإسلام باستخدام التصور الغربي لتطوير الذات من المستحيل بمكان، حتى لو انخدع بعض المهتمين بتطوير الذات بما وصل إليه بعض المبرزين في تطوير الذات من غير المسلمين من ثراء وسرور وراحة بال. وهذا الأمر قد يكون مربكًا لبعض المسلمين وكأنهم نسوا أن الكافر قد يكون في أهله مسرورًا وأن الدنيا دار ابتلاء وليست دار جزاء وأن الله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب؛ فهذا عبدالرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا من العشرة المبشرين بالجنة ومن أثرياء الأمة. وهذا قارون المتكبر أعطاه الله الكنوز الكثيرة ثم خسف به وبداره الأرض .

إن الإسلام دين شامل لكل جوانب الحياة يدعو الإنسان لعبادة الله على بصيرة ويبيح له الطيبات ويحرم عليه الخبائث وهذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأكل اللحم والعسل ويشرب اللبن ويتزوج النساء ويتخذ جبة ليلقى بها الوفود ولكنه في سعيه ذلك لا يقدم إلا على ما يرضي الله وهذا هو سر السعادة الأساسي.

إن الابتلاء الحقيقي يكمن في العيش بما يرضي الله والبحث عما يحب الله سبحانه أولاً. وإن حصل الإنسان على نعيم الدنيا فذلك ليس بالضرورة دليل على حب الله كما أن عدم حصوله على نعيمها لا يدل على العكس؛ فالدنيا لا تعدو أن تكون غرفة امتحان كبيرة وعلى الإنسان ألاَّ يغتر بما يحصل فيها ؛ بل عليه أن يركز على الفلاح فيها لينعم فيما بعد.

ما رأيت نعيمًا قط! أم ما رأيت شقاءً قط!؟

دعني أسألك ما فائدة تحقيق السرور في الدنيا؟ حتى لو كان عمرك 1000 سنة ثم الذهاب إلى نار تلظى لا تبقي ولا تذر، ضيقة وقذرة، وسيئة مهما قل بقاؤك فيه أو زاد؛ هذا إذا كان الإنسان من الموحدين أما إن لم يكن منهم فسيبقى خالداً مخلدًا فيها والعياذ بالله.

عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: **(يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا والله ما رأيت نعيماً قط، ويؤتى بأبأس أهل الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ فيقول:**

لا والله ما رأيت بؤساً قط) [رواه مسلم].

تطوير الذات ومقاصد الشريعة

ومن هنا عزيزي القارئ فإن تطوير الذات لا ينبغي أن يخرج بأي حال من الأحوال عن مقاصد الشريعة فلا يطلب الإنسان تطوير نفسه فيما لا يتفق مع الثوابت الشرعية. وهذا الاحتراز الذي جعلته على تعريفي يرجع إلى ما ذكر آنفًا من حقيقة السعادة. ومن المحزن أن تجد بعض من يشتغل في تطوير الذات من المسلمين يسعى وراء أفكار وتصورات وممارسات لا تتفق مع هدي الشريعة المطهرة وكأنه يقول إن هدي غير الله أقوم.

سنن النجاح وقوانين نيوتن

عندما دلَّ الوهاب سبحانه وتعالى الغرب في القرون القليلة الماضية على استجلاء أسرار الكون في العلوم الطبيعية فكشفوا قوانينها التي تحكمها بإذن الله وبدأ عصر ما يسمى بمنهج البحث العلمي عندهم وتوالت الاكتشافات؛ من قوانين نيوتن إلى مشاهدات فارادي في الكهرباء، فخرجوا بتلك المكتشفات التكنولوجية الحديثة التي غيرت وجه الكون. ولكن المشكلة أن الغرب ظن أنه بنفس الطريقة سيكتشف القوانين الحاكمة للنجاح وللسعادة وللحياة بل وحتى للموت فبدؤوا بدراسة سبل الوصول إلى الخلود والخروج والعيش في الفضاء وتطوير الإنسان الخارق (سوبر مان).

ومن الطريف والغريب أيضًا أن ما يسمى بعلم الاجتماع اليوم بدأ في الغرب تحت مسمى الفيزياء الاجتماعية ولا يخفى ما في هذا المصطلح من مفارقة؛ فكأنما يقول إنه كما أن علم الفيزياء يعنى بدراسة واستكشاف قوانين الطبيعة فعلم الفيزياء الاجتماعية يدرس ويستكشف قوانين الجماعة البشرية.

طيب! وما الذي يزعجك في ذلك؟ وما دخله بتطوير الذات؟

سؤال وجيه فعلاً. المزعج سيدي العزيز أن تطوير الذات في الفكر الغربي تأثر بهذا الخلط الغريب بين السعي لاكتشاف الذات ولتحقيق الفلاح والسعادة باستخدام الوسائل والطرق والأساليب التي وصلت بالغرب إلى النجاح في التقدم المادي في العلوم الطبيعية واستغلال قوانينها في منتجات سمحت للإنسان بأن يعيش رفاهية جسدية لم يسبق للعالم أن شهدها، وبين استخدام سنن الله في النفس البشرية التي تساعد على الفلاح والسعادة الحقيقية والتي لا تكتشف إلا عن طريق الوحي الذي علمه الله البشر من خلال رسله.

لو تأملت فيما يطرح في تطوير الذات عند الغرب، فستجد هذا الخلط شديد الوضـــوح في محتويات دورات أو محاضرات أو كتب مقروءة أو مسموعة مثل: استراتيجيات النجـــاح الفعـــال أو قواعد الحياة أو قواعد كسب المال أو قوانين السعادة أو ما شابه والتي تطرح في قوالب وأشـــكال لا تلتفت إلى سبب وجود الإنسان الرئيس على الأرض أو تلتفت إلى حقيقة أن الدين عند الله الإسلام. فعندما تفحص عنوان دورة أو كتاب مثل استراتيجيات النجاح الفعال وتتأمل فيها يمكن أن تتساءل مرة أخرى ما هذا النجاح المذكور فيها؟ وفيمَ يكون هذا النجاح؟ وما مقياسه؟ وأين هو من تعـــاليم الشريعة؟

دورات وكتب إطلاق القدرات في الغرب تعتبر نموذجًا آخرًا لذلك الخلط فعنـــدما تتأمـــل محتوى هذا النوع من البرامج في الفكر الغربي تجد أنها تدور حول أمر واحد ألا وهو أن الإنسان يمكن أن يصنع أي شيء وأن عليه أن يطلق المارد الكامن فيه وهذا التحفيز لا بأس به بل هو مطلـــوب في كثير من الأحيان خصوصًا في تحقيق ما يعمر الأرض بالمعروف ولكن المشكلة أن مثل هذه البرامج في الفكر الغربي منطلقة من مبدأ الحرية الشخصية وأن الإنسان يمكن أن يفعل ما يحلو له لأنه حر. فمـــن تريد أن تبيع نفسها ولكنها خجول، أو من يريد أن يحقق الثراء السريع بأي شكل ولكنه ملول، قـــد يلتحقان ببرامج إطلاق القدرات وإخراج المارد الكامن، فهل يتفق هذا مع منهج الإسلام في التعـــاون على البر والتقوى؟

سنن النجاح في الدنيا وسنن الفلاح في الدنيا والآخرة:

عزيزي القارئ إن للنجاح في الدنيا سنناً وقواعد ثابتة ومطَّردة وضعها الله في هـــذه الحيـــاة الدنيا وهي لا تفرق بين مسلم وكافر. قال الله تعالى: **{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَـــا مَـــا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَـــا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿19﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿20﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْـــضٍ ۚ وَلَلْـــآخِرَةُ أَكْبَـــرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿21﴾} الإسراء: ١٨ – ٢١.**

إن قوانين النجاح في الدنيا تشبه قوانين الطبيعة التي فطرها الله عليها إلى حدٍ كبير. فكمـــا أنك لن تتوقع أن تسقط التفاحة إلى أعلى في الظروف العادية، فلن يتحقـــق النجـــاح إلا بالـــسعي والعمل، إلا أن قوانين النجاح تتميز بأنها تقع في دائرة الابتلاء المباشر للإنسان، فهي علـــى كونهـــا

صحيحة في العموم إلا أنه لا أحد يستطيع التيقن بحدوثها لشخص بعينه، فلربما أن الإنسان يخطط ويعمل ويثابر ثم لا تحصل له النتيجة. وذلك برحمة من الله، فقد يكون نجاحه في الدنيا سبب شقائه في الآخرة أو قد يكون إخفاقه في الدنيا سبب التجائه الحقيقي إلى الله أو قد يكون عقوبة من الله له في الدنيا تمنع عقوبة الآخرة عنه مثل القصاص في الدنيا الذي يكفر الذنب وهكذا.

والحقيقة أن الله تعالى من عدله القويم، قد يسَّر بعض المبرزين في مجال تطوير الذات من غير المسلمين ممن سعوا في تحصيل المعارف والعلوم الإنسانية وجني ثمار التجارب وإعمال الفكر والتأمل، إلى استنباط بعض تلك السنن الربانية الحاكمة للنجاح في الدنيا مثل تنظيم الوقت والمبادرة والتخطيط والمرونة في التعامل مع النتائج والتي غاية ما تحققه لمن اتبعها السرور والراحة النفسية في الدنيا. كما أنه من رحمته سبحانه وتعالى منَّ على المسلمين في الكتاب والسنة من العلم والحكمة ما يضمن الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة . ولذا فإننا نحن المسلمين لن نفي الله حقه في شكر نعمة الإسلام والهداية فقد منحنا برحمته وكرمه فرصة النجاح في الدنيا و فرصة الفلاح في الآخرة و فرصة السرور في الدنيا و فرصة السعادة في الآخرة فاللهم لك الحمد زنة عرشك ومداد كلماتك.

قال الله تعالى: **{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿9﴾} الشمس: 9**

لقد أقسم الله سبحانه في القرآن الكريم على فلاح من زكى نفسه وقد مر معنا معنى الفلاح وهو النجاة من النار والفوز بالجنة، فما معنى التزكية التي جاءت في الذكر الحكيم والسنة الشريفة. للتزكية في اللغة العربية معنيان. المعنى الأول: التطهير، يقال: زكيت هذا الثوب تزكية، أي: طهرته مما فيه من دنس أو أوساخ، ومن هذا المعنى اللغوي اشتقت كلمة الزكاء، أي الطهارة ويقال فلان زكي أي طاهر.

أما المعنى الثاني فهو الزيادة والنماء، ويقال: زكا المال يزكو إذا نما وزاد، ومن هذا المعنى اشتق معنى زكاة المال في الإسلام، لأنها تنمية للمال وزيادة له. وعلى أساس المعنى اللغوي للتزكية جاء المعنى الاصطلاحي في تزكية النفوس، فتزكية النفس شاملة لأمرين: تخليتها عن الأوصاف الذميمة وتطهيرها من الأدران والأوساخ والأخلاق الرديئة كالشح والحسد وحب الدنيا والظلم والمداهنة في الباطل. وتنميتها بزيادتها بالأوصاف والأخلاق الحميدة كالإيثار والكرم والشجاعة في الحق.

تزكية النفوس والرسالة والرسل:

تناول الله سبحانه وتعالى ذكر حقائق واضحة عن الرسالة النبوية الشريفة والرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلاقتهما بتزكية النفوس في ثلاث آيات مختلفة جاءت في ثلاثة مواضع مختلفة من القرآن الكريم، هي على الترتيب :

قوله تعالى : **{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾} البقرة: ١٥١**

وقوله تعالى: **{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾} آل عمران: ١٦٤.**

وقوله تعالى : **{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ } الجمعة: ٢**

بتأمل هذه الآيات الثلاث نخلص إلى حقائق هامة جداً، أولها أن التزكية ربانية المصدر، وهو ما يتضح في قوله تعالى : **{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ }** وقوله سبحانه: **{ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ }** ، وقوله جل ثناؤه : **{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ }**. يدل على أن الرب سبحانه وتعالى هو مصدر الرسالة وبالتالي مصدر التزكية المتفرعة عنها.

أما الحقيقة الثانية فهي طبيعة الرسول البشرية. وهو ما يُشير إليه قوله تعالى: **{ رَسُولًا مِنْكُمْ }**، وقوله سبحانه : **{ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ }** ، وقوله عز جل: **{ رَسُولًا مِنْهُمْ }**. في هذا دلالة قاطعة على أن هذا الرسول صلى الله عليه وسلم إنسان مُرسلٌ لأُمته، وأنه لا يختلف عنهم في بشريته فليس ملَكاً أو مخلوقاً من جنسٍ آخر؛ وفي هذا إشارةٌ إلى أن هذه التزكية التي جاء بها صالحةٌ تماماً لطبيعة الجنس البشري ، وتتفق تماماً مع فطرته الإنسانية. الحقيقة الثالثة أن هذه الآيات الكريمات وضحت أبرز مهمات الرسول صلى الله عليه على آله وسلم في وظائف ثلاثٍ.

أول هذا المهمات النبوية لهذا الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، تلاوة آيات الله سبحانه وتعالى؛ أي أن يبدأ بقراءة القرآن الكريم على قومه قراءةً مرتلةً ليُبلغَهم ما فيه ويُعلمهم إياه ، ولتكون تلك التلاوة سبيلاً لإقامة الحُجة عليهم ، ووسيلةً لحفظ كتابه وآياته، إضافةً إلى التعبد لله تعالى بتلاوته .

أما التزكية فهي ثاني هذه المهمات النبوية: وهي القيام بمحاسبة النفس والعناية بها ، والعمل على الارتقاء بجميع جوانبها (الروحية ، والجسمية ، والعقلية) إلى أعلى المراتب وأرفع الدرجات ، وقد ورد أن المقصود بتفسير قوله تعالى : **{ يُزَكِّيكُمْ}** " أي " يُطهر أخلاقكم ونفوسكم ، بتربيتها على الأخلاق الجميلة ، وتنزيهها عن الأخلاق الرذيلة " (انظر تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي) .وهو ما يؤكده أحد عُلماء السلف –ابن رجب الحنبلي– بقوله:" يعني أنه يُزكِّي قلوبهم ويُطهرها من أدناس الشرك والفجور والضلال ؛ فإن النفوس تزكو إذا طهُرت من ذلك كله ، ومن زكت نفسه فقد أفلح وربح ، كما قال الله تعالى : **{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿9﴾}** **الشمس: 9** . وقال الله تعالى : **{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿14﴾}** **الأعلى : 14**.

ويذكر د. صالح بن علي أبو عرَّاد لطيفة علمية في هذا الصدد حيث قال: "وهنا يمكن ملاحظة أن الله تعالى في هذه الآيات الثلاث قد قدَّم التزكية على التعليم، وفي ذلك إعجازٌ تربويٌ يتضح عندما نعلم أن العملية التربوية تسبق العملية التعليمية ، وأن حصول التزكية عند الإنسان يُسهم بدرجةٍ كبيرةٍ في تسهيل وتيسير وتمام عملية تعليمه" .

أما ثالث هذا المهمات النبوية فهو التعليم : وهي وظيفةٌ تأتي بعد أن تتم عمليتا التلاوة والتزكية ، وبذلك يتم التعليم المقصود كأحسن ما يكون ، وهو ما يُشير إليه أحد الباحثين بقوله : "هذه الخطوة التربوية (أي التعليم) تترتب على الخطوتين السابقتين – تلاوة الآيات وتزكية النفس والعقل والجسم – ، وهنا يكون الإنسان مؤهلاً لاستيعاب المعارف والمبادئ والتشريعات التي يشتمل عليها القرآن الكريم والسُنة المطهرة ".

ولأن عملية التعليم تحتاج إلى مصادر واضحة ومُحددة لها ؛ فقد تكفلت الآيات الكريمات ببيان هذه المصادر وتحديدها بدقة ، وحصرت هذه المصادر في مصدرين رئيسيين هما : (الكتاب والحكمة) ، ويُقصد بهما : القرآن الكريم و السُنة النبوية ؛ فهما المصدران الإلهيان اللذان نصّت عليهما الآيات الكريمات. (من مقال د. صالح بن علي أبو عرَّاد على الإنترنت: "من دلائل الإعجاز التربوي في القرآن الكريم"؛ بتصرف)

حكمة التزكية! ولماذا تؤدي إلى الفلاح والسعادة؟

يقول الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى –" إن الله سبحانه وتعالى جعل للسعادة والشقاوة عنواناً يُعرفان به ، فالسعيدُ الطيب لا يليق به إلا طيب ، ولا يأتي إلا طيباً ولا يصدر منه إلا طيب ، ولا يُلابس إلا طيباً ، والشقي الخبيث لا يليق به إلا الخبيث ، ولا يأتي إلا خبيثاً ، ولا يصدرُ منه إلا الخبيثُ ، فالخبيث يتفجر من قَلبه الخبثُ على لسانه وجوارحه ، والطيِّبُ يتفجر من قلبه الطَّيبُ على لسانه وجوارحه . وقد يكون في الشخص مادتان ، فأيهما غلب عليه كان من أهلها ، فإن أراد الله به خيراً طهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة ، فيُوافيه يوم القيامة مطهراً ، فلا يحتاج إلى تطهيره بالنار ، فيطهره منها بما يوفِّقه له من التوبة النصوحِ ، والحسناتِ الماحية ، والمصائب المكفرة ، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ، ويُمسك عن الآخر مواد التطهير ، فيلقاه يوم القيامة بمادة خبيثة ، ومادة طيبة ، وحكمته تعالى تأبى أن يُجَاوره أحد في داره بخبائثه ، فيدخله النار طهرة له وتصفية وسبكاً ، فإذا خلصت سبيكةُ إيمانه من الخبث ، صلَح حينئذٍ لجواره ، ومساكنة الطيبين من عباده. وإقامة هذا النوع من الناس في النار على حسب سرعة زوال تلك الخبائث منهم وبطئها ، فأسرعهم زوالاً وتطهيراً أسرعُهم خروجاً ، وأبطؤهم أبطؤهم خروجاً ، جزاءً وفاقاً وما ربُّك بظلام للعبيد.

ولما كان المشرك خبيث العنصر ، خبيث الذات ، لم تطهر النار خبثه ، بل لو خرج منها لعاد خبيثاً كما كان ، كالكلب إذا دخل البحر ثم خرج منه ، فلذلك حرَّم الله تعالى على المشرك الجنَّة. ولما كان المؤمن الطيب المطيب مبرأً من الخبائث ، كانت النار حراماً عليه ، إذ ليس فيه ما يقتضي تطهيره بها ، فسبحان من بهرت حكمته العقول والألباب ، وشهدت فِطَرُ عباده وعقولهم بأنه أحكم الحاكمين ، وربَّ العالمين لا إله إلا هو . انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

تزكية النفس وتطوير الذات:

بعد هذه الرحلة الإيمانية الطويلة في تزكية النفس، لعلك تتساءل الآن ما علاقة ذلك بتطوير الذات؟ والإجابة ببساطة أن تطوير الذات حسب التعريف الذي اخترته قد تأثر بهذه العلاقة الوثيقة بتزكية النفس والتي تعنى بالرقي بالإنسان إلى أعلى المراتب حتى يكون مؤهلاً لمجاورة عباد الله الصالحين في جنات الفردوس. وتطوير الذات عندنا نحن المسلمين ينبغي أن لا ينفك عن تزكية النفس من الناحية الشرعية فما هو إلا حالة خاصة من تزكية النفس وجزء صغير منها، فتزكية النفس هي ما يجب أن يسعى إليه كل مؤمن عاقل. ولا بد للإنسان أن يعرض ما يطرح في عالم تطوير الذات على تزكية النفس، إن كان آمن بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا.

استيراد تطوير الذات أم تصدير تزكية النفس؟

يبدو لي عزيزي القارئ أننا نسينا مهمتنا الرئيسة في هذه الحياة؛ وهي الدعوة إلى الله قولاً وعملاً وتعاملاً وأخلاقًا وتكاسلنا عنها. إنني هنا أعلن وبخجل كم نحن مقصرون في ذلك خصوصًا نحن معاشر المهتمين بما يسمى تطوير الذات. إنني أزعم أن ضعفنا كأمة في الدعوة إلى الله هو الذي ساهم في انتشار الفكر الغربي المنحرف في تطوير الذات والذي خدع العالم بقصد أو غير قصد بتحقيق النجاح والراحة والسرور. ولقد وصل الأمر للأسف إلى درجة أن الدورات والندوات والمحاضرات تعقد في بلاد الإسلام ويتحدث فيها غير المسلمين عن الاستشفاء بطاقة الكون والإدارة بالأخلاق وغرس المبادئ.

أإلى هذا الحد وصل بنا الحال في البعد عن الله؟!!! إنني عزيزي القارئ قد أجد عذرًا في التعلم من غير مسلم في العلوم الطبيعية أو في إدارة الاستثمارات أو التدقيق المحاسبي أو فنون التسويق أو مهارات البيع أو التفاوض، ولكن أن يصل بنا الأمر إلى تعلم كيف نحقق السعادة أو النجاح أو الشفاء الروحي أو كيف نتعامل مع الآخرين أو غير ذلك من المعارف الإنسانية التي تدور في فلك تحقيق السلام الداخلي والتوافق مع الكون والوصول إلى النجاح أو السعادة، فهذا والله العار فما عندنا في هذا الشأن مما يقع تحت تزكية النفس في المعارف الإسلامية خير وأبقى مما عندهم بل إن ما في مكتبة عالم واحد مثل الإمام ابن القيم يفوق ما عندهم.

عزيزي القارئ إنني أؤمن وبقوة أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، فأرجو أن يكون الأمر واضحًا في ذهنك. وإنما كبر عليّ أمر استيراد المفاهيم أو الأفكار سواءً في تطوير الذات أو غيره من الغرب أو من الشرق دون تمحيصها وفرزها عن كل ما يلازمها من أفكارهم وقناعاتهم وتصوراتهم في الحياة والتي لا تتوافق مع الإسلام.

إن الحقيقة الواضحة أن كل ما يقوم به الإنسان من أعمال أو صنائع بشكل متعمد ينبع من معتقداته وتصوراته للحياة والكون، ولذلك ينبغي على من يتعلم فنًا أو علمًا أن يحرص أولاً على تنقيته من أي شوائب في ما يصحبه من معتقدات؛ لا تتسق مع شرع الله. فعلى سبيل المثال برع الأميركيون بشكل لافت في ترويج السلع والخدمات وبالتالي بيعها على من يحتاجها أو من لا يحتاجها وأصبحوا يتفاخرون في ذلك، فانتشرت أمراض؛ الإسراف والترف والتبذير في المجتمع الأمريكي. وللأسف أخذ الكثير من تجار المسلمين يستورد تلك الأساليب الترويجية في تقليد ببغاوي، فانتشرت نلك الأمراض في المجتمعات الإسلامية أيضا. لأن مفاهيم الترويج المستوردة من الغرب لم تُمحص وتُعرض على الشريعة الإسلامية التي تحرم أكل أموال الناس بالباطل ببيعهم ما لا يحتاجون إليه. ويا

ليتنا استفدنا من أساليبهم الفعالة والسليمة من الشبهات في الترويج لنشر ما ينفع الناس مـــن إيمـــان وأخلاق وأعمال صالحة.

نظرة أعمق في تعريف تطوير الذات:

بعدما تحدثت معك عزيزي القارئ عن الحيثيات التي اعتمدت عليها في الخـــروج بتعريفـــي الخاص للتطوير الذات، وفصلت في كل واحد منها حتى أوضح ما أريد دعـــني أوفي بوعـــدي لـــك وأنتقل معك في رحلة تنقيبية داخل هذا التعريف حتى تتمكن من البناء عليه مستقبلاً. دعني أولاً أعيد عليك التعريف إذا سمحت لي:

تعريف تطوير الذات

هو المداومة على تنمية واكتساب أي معلومة أو معتقد أو سلوك أو مهارة تجعـــل الإنـــسان يشعر بالرضا والسلام الداخلي وتعينه على التركيز على أهدافه في الحياة وتمكنه من تحقيقهـــا وتعـــدّه وتجهزه للتعامل مع أي عائق يمنعه من ذلك

لعلك لاحظت عزيزي القارئ أن هذا التعريف يمكن تقسيمه إلى أربعة أجزاء رئيسة؛ فهـــو يذكر أن هناك مهمتين رئيسيتين لتطوير الذات وهما التنمية والاكتساب، وهناك أربعة عوامل تطـــوير تجري عليها تلك المهمتين وهي المعلومات والسلوكيات والمهارات والمعتقدات، أما غايات وثمـــرات تطوير الذات المباشرة في هذا التعريف فهي وصول الإنسان للرضا والسلام الداخلي والتركيز علـــى أهدافه في الحياة وتحقيقها وتمكينه من حسن التعامل مع ما يمكن أن يقف في طريقه مـــن معوقـــات وتجاوزها.

أولاً: تنمية الموجود واكتساب المفقود

قال الله تعالى : {وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿3﴾} الأعلى : 3 لقد خلقنا الله وزودنا بكل مـــا نحتاج إليه من طاقات واستعدادات فطرية تمكننا من العيش على الأرض وأن يقوم كل واحـــد منـــا بمهمته في هذه الحياة الدنيا والتي اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يرســـله إلى الأرض لينفـــذها. ومن كمال صنعه سبحانه تعالى، أن جعل هذه الاستعدادات الفطرية قابلة للنمو والزيادة، فكل شيء يبرع الإنسان فيه، فقد نماه على مدة من الزمن (سواء شعر بذلك أم لم يـــشعر) و لم يـــستيقظ ذات صباح فوجد نفسه عالمًا جهبذًا أو شاعرًا عظيمًا أو لاعبًا ماهرًا أو قائدًا محنكًا أو مخططًـــا مميـــزًا أو رسامًا مبدعًا أو غير ذلك.

إنني أزعم أن اكتشاف الذات ومعرفة الطاقات الكامنة والاستعدادات الفطرية في النفس هو أهم وأول ما يجب على من يريد تطوير ذاته القيام به قبل البدء فيه؛ فهل يعقل أن يطور شـيئاً غـير موجود أو غير معروف.

إن ما أقصده بكلمة التنمية في تعريفي لتطوير الذات؛ هو عملية تغذية وتكبير ما يراد تنميته شيئًا فشيئًا إلى أن يبلغ كماله. ولأن أسهل وأمتع الطرق التي تؤدي بك إلى النجاح والتميز بإذن الله عزيزي القارئ هي تنمية استعداداتك ومواهبك الفطرية لتتحول إلى قدرات ومهارات ملموسة على أرض الواقع، فقد استخدمت كلمة التنمية وجعلتها سابقه على كلمة اكتساب. عفوًا!..كأني أسمعك تسأل وكيف يمكن للإنسان أن يعرف طاقاته واستعداداته الفطرية؟ اطمئن فهذا ما سنتناوله في فصول الكتاب القادمة بمشيئة الله تعالى . أما الآن فدعنا نركز على التعريف. وللعلم إنّ فهم التعريف سيسهل عليك إجابة أسئلتك وتحقيق الفائدة المرجوة لك من هذا الكتاب فأرجو منك التركيز.

بعدما عرفت معنى كلمة تنمية في التعريف وأنها جاءت أولاً عن قصد دعنا نذهب إلى الكلمة الثانية وهي كلمة اكتساب. لقد عنيت بهذه الكلمة الحصول على ما ليس موجوداً عندك والاتصاف به. فأنت مثلاً تسعى لأن تكون عالمًا ولكن ليس عندك صبر على طلب العلم على الرغم من أنك تملك استعدادًا فطريًا عاليًا لأن تكون عالمًا، فهنا تأتي الحاجة للاكتساب في تطوير الذات. ففي هذه الحالة عليك أن تكسب سلوك أو خلق الصبر على طلب العلم. والحمد الله الذي جعل للإنسان قدرة تمكنه من اكتساب كل ما يمكنه من الوصول إلى الجنة، قال الله تعالى: **{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴿٢٨٦﴾}** **البقرة: ٢٨٦** وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:" **إنما العلم بالتعلُّم ، وإنما الحلم بالتحلُّم ،ومَن يتحر الخير يُعْطَه ، ومَن يتقِّ الشرَّ يُوقَه** "رواه الدار قطني في " الأفراد " وهو حديث حسن ، كذا قال الألباني في " صحيح الجامع "(2328)

ثانيًا: الحرص على عوامل تطوير الذات:

لتطوير الذات عوامل أربعة يمكن أن تعتبرها المناطق الضرورية التي يحدث من خلالها تطوير الذات وهي ما يقع عليه التنمية والاكتساب المذكوران في التعريف وهذه المناطق أو العوامل هي المعلومات والمعتقدات والسلوكيات والمهارات وهذه المناطق متداخلة ويؤدي كل منها إلى الآخر وهي العوامل الفاعلة التي قد تساهم في حدوث أو غياب التطوير الحقيقي. ودعنا نشرحها بالتفصيل فيما يلي:

1.المعلومات:

المعلومات هي جمع معلومة، والمعلومة مأخوذة من العلم أي إدراك الشيء على ما هو عليه إداركًا جازمًا فأنت الآن تعلم أنك تقرأ وأنك موجود في المكان الذي أنت فيه وأن اسمك كذا هذه المعلومات كانت مسبقة بجهل منك فأنت لم تعرف اسمك إلا بعدما صرت واعيًا مميزًا. وللسهولة دعنا نقول إن المعلومات هي في الغالب أشياء تعرفها بعد جهل وقد يكون في معرفتها فائدة أو ضرر وقد لا يكون. وهي بطبيعتها كثيرة جدًا (كم عدد لوحات السيارات في بلدك؟ متى موعد خسوف القمر التالي؟ كم همزة في هذه الصفحة؟ كم مرة تصل رحمك في الشهر؟ كيف تخطط لمستقبلك؟ هل تريد المزيد من...؟) إلى درجة أنه لا يمكن الإحاطة بها مهما كان حفظك.

2.المعتقدات:

المعتقدات جمع معتقد وهو مشتق من كلمة العقيدة. تدل العقيدة في اللغة على الشد والربط، كأن تقول: عقدت الحبل فهو معقود، أي: شددته وربطته. وجاء في لسان العرب : "العقد نقيض الحَلِّ. يقال: عقدت الحبل فهو معقود. وعقد قلبه على الشيء: لزمه." واعتقد فلان الأمر: صدقه وعقد عليه قلبه وضميره. والعقيدة والمعتقد: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده. وقد تكون صحيحة وقد لا تكون صحيحة. فمن الناس من لديه معتقد راسخ أنما هي الحياة الدنيا ولا بعث أو نشور. ومن الناس من يعتقد أن تعليق حذاء قديم في سيارته يمنعها من الإصابة بالحسد!

فالمعتقد باختصار هو تصديق القلب الجازم بشيء ما والذي يجعل صاحبه يقبله ويذعن له. والمعتقد يرتبط بالقلب، وأي شيء يُعتبر معتقداً للإنسان لابد أن يكون منبعه القلب. ولتشعر بهذا الأمر أكثر، اسأل نفسك ما الذي يمنعك من تعاطي السم؟ إنه التصديق الجازم في قلبك أن تعاطي السم يؤدي إلى الوفاة وهذا ما يجعلك تقبل هذا الأمر وتذعن له فلا تقدم على تعاطي السم. مثل آخر هل تشك في شروق الشمس صباح الغد؟ الآن أسأل نفسك: على أي أساس خرجت بإجابتك على هذا السؤال، وستعرف معنى معتقد.

والحقيقة أن الإنسان ما هو إلا مجموعة من القناعات أو المعتقدات ويمكن تعريف المعتقدات بأنها تعميمات نبنيها على تجارب سابقة وتشكل ردود أفعالنا المستقبلية؛ مثلاً كلنا يعرف أن الإنسان لابد أن يموت، أو أنه لابد أن يعمل حتى يكسب لقمة عيشه؛ لذلك تجد كثيرًا من الناس يجتهد في الدراسة حتى يحصل على عمل جيد يوفر له حياة كريمة أو مستقبلاً آمناً من وجهة نظره وقد تجِده يعمل كلَ شيءٍ مهما كان حتى يحصلَ على تلك الشهادة. ولو سألته ما أهم شيء في حياتك؟ فربما يقول لك الأمن والاستقرار المالي. ولو سألته وما الذي يجب أن يحدثَ حتى تحصل على ذلك

الاستقرار والأمن المالي؟ فهناك احتمال كبير أن تسمعَ منه رداً مثل: الشهادة العليا المعتبرة التي تؤهلني لعملٍ ذي دخل جيد يجعلني أشعر بالأمن والاستقرار. لاحظ كيف أن خلف قيمة الشعور بالأمن والاستقرار المالي عند صاحب هذا المثال يأتي هذا المعتقد أو القناعة التي تنص على أنه لابد من الحصولِ على شهادةٍ عليا للحصول على عملٍ جيد. ومن هنا يمكن أن نخرج بقاعدة مطَّردة أنه وراء كل قيمة معتقد وقناعة.

إن القناعات أو المعتقدات التي نؤمن بها تشكل المبادئ التي تقودنا في حياتنا بشكل عام ونحن نتعامل معها كما لو كانت حقيقة مسلمة حتى لو لم تكن كذلك. وتكمُن أهمية المعتقدات أو القناعات في أنها تحاول في العادة أن تشرح علاقة السبب بالنتيجة فتجدها دائماً على الشكل التالي لو حدث كذا لحصل كذا، مثلاً لو حصلت على شهادةٍ عليا فسأحصل على عمل جيد. وتأتي أهميتها كذلك من أنها تضفي معانٍ على الأحداث في حياتنا فقد تضحك عندما تسمع كلمة يا غبي موجهة لك من أحدهم لأنك تعتقد أنه صديق ويمزح معك ولكن قد يجن جنونك لو سمعت نفس الكلمة من شخص آخر لا تعرفه. فعلى الرغم من أن نفس الكلمة (غبي) قيلت لك في كل مرة إلا أن قناعاتك المختلفة فسرت لك الحدثين بشكل مختلف في كل مرة وهذه هي أهمية معرفة قناعاتنا.

من المعتقدات ما قتل:

أُجريت تجربة في أمريكا خلال الفترة الماضية على نوعٍ من الأسماك الآكلة للحوم وتتغذى على الأسماك الأخرى، وضعت سمكة كبيرة من هذا النوع في حوض شبيه ببيئتها البحرية وقسم هذا الحوض المائي إلى قسمين بحاجز زجاجي شفاف لا يبدو أنه موجود بالنسبة لتلك السمكة. وضعت تلك السمكة وفي جزء من ذلك الحوض وضع معها كمية كبيرة من الأسماك التي تتغذى عليها في العادة. ووضع في الطرف الآخر كمية مماثلة من تلك الأسماك خلف الحاجز الزجاجي الشفاف. بدأت التجربة ومرت الأيام والسمكة تمارس حياتها بشكل طبيعي وتأكل من الأسماك حاجتها اليومية كانت تدور في مجالها وكلما حاولت أن تصل إلى النصف الآخر من الحوض كانت ترتطم بقوة في الحاجز الزجاجي القوي فتعود إلى جزئها وتأكل ما فيه من أسماك.

مرت الأيام حتى نفد ما في جانب السمكة من أسماك وشعرت السمكة بذلك فبدأت بكل ما فيها من جهد، محاولة الذهاب إلى الجزء الآخر وأكل ما به من سمك، فهي ترى السمك الكثير هناك ولا ترى الحاجز الشفاف القوي. تابعت السمكة فعل ذلك لفترة ثم بدأ اليأس يدب فيها ولاحظ القائمون على التجربة أن ذهابها إلى ناحية الحاجز الشفاف قل شيئاً فشيئاً حتى توقفت تماماً

عندها أزال هؤلاء القائمون الحاجز الشفاف تماماً وبدأت الأسماك التي كانت في الطرف الآخر بالتحرك في الحوض كله بحُرِّيّة. الغريب! أن السمكة بقيت في مكانها ولم تتحرك على الرغم من جوعها ولم تأكل حتى تلك الأسماك التي كانت تسبح قريباً منها وذلك بسب قناعتها بأن الأمر قد انتهى.

قناعاتك أهم عوامل تطوير لذاتك

إن ما نقوم به في الحياة ما هو إلا رد فعل لما نعتقد؛ فلولا اعتقادك أنك ستحصل على متعة أو تهرب من ألم ما جرّاء قراءة هذا الكتاب، ما كنت تقرؤه الآن. وحتى ترى بنفسك؛ فقل لنفسك بعد كل فعل ما الذي جعلني أقوم بهذا أو أترك هذا ؟ ثم استشعر إجاباتك وستعرف الكثير من قناعاتك. إن معرفة قناعاتك في الحياة بالغة الأهمية، فأسباب شعورك بأفراحك وأحزانك ترجع إلى قناعاتك.

قناعاتك تصنع الفرق:

دعني أضع بين يديك خلاصة تجربتي ومشاهداتي الطويلة في مسيرة مساعدة الكثير من الرجال والنساء في تطوير أنفسهم ممن أفلح منهم، إن سر التطور والسعادة في الحياة يعود إلى ما يؤمن به الإنسان من تصورات وقناعات ومعتقدات وأنه كلما اقتربت تصوراتهم وقناعاتهم تلك من الهدي الإسلامي الصحيح، تحققت السعادة الحقيقية لهم. والعكس صحيح.

3. السلوكيات

السلوك عند علماء النفس هو نشاط الإنسان في تفاعله مع البيئة ليتمكن من التكيف معها . والسلوك عندهم يتضمن ما هو ظاهر ويمكن ملاحظته ، وأيضا ما هو كامن داخل الفرد ولا يمكن ملاحظته مثل التفكير والتخيل والتذكر . ويمكن تعريف السلوك بأنه : " ردود أفعال داخلية أو خارجية، تصدر عن الفرد ، ردًّا على منبهات أو مثيرات داخلية أو خارجية أيضا " كما يمكن تعريف السلوك الإنساني: بأنه عمل الإنسان الإرادي الذي يهدف إلى تحقيق مصالح جسدية أو نفسية أو فكرية أو روحية لصالح الفرد أو الجماعة.

ولكن كلمة السلوك جاءت في الأصل من سلك الطريق إذا سار فيه ثم أصبحت تعني الكيفية التي يتصرف بها الإنسان لأنها تعبر عن الكيفية التي يمضي بها في رحلته إلى الدار الآخرة. وأصبحت مرادفة إلى حد بعيد لكلمة خُلُق في اللغة العربية والتي تعني كما عرفها ابن مسكويه بأنها : حال

للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم إلى قسمين منها ما يكون طبيعيًا (كالغضب بسرعة) ومنها ما يكون مكتسبًا بالعادة أو الدين مثل الصدق؛ فالأخلاق في اللغة العربية مشتقة من "الخَلْق" أي الصفة الراسخة الثابتة في الإنسان والتي تظهر بالتلقائية ودون تكلف، وهي مُكوِّن أساسي من مكوّنات الإنسان، والأخلاق في الإسلام هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للتصرفات الإنسانية والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الحياة الطيبة في الدنيا وسعادة الفلاح في الآخرة. ولذلك وصف الله نبيه بقوله "وإنك لعلى خلق عظيم".

والأخلاق ذات أهمية بالغة في الإسلام،فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: **إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمَّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ**[صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، 2349]. قال المناوي في كتاب فيض القدير بشرح الجامع الصغير:[710/2]: (إنما بعثت): أي أُرسلت. (لأتمم): أي لأجل أن أكمل. (الأخلاق): بعد ما كانت ناقصة، وأجمعها بعد التفرقة. وعنه رضي الله عنه أيضًا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم خلقا**[حسن صحيح. صحيح سنن الترمذي للألباني، 1162].ومن هنا يتضح بشكل أكبر مدى ارتباط تطوير الذات بتزكية النفس في الإسلام.

4.المهارات:

جمع مهارة وتعني في اللغة :إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه. أما في الاصطلاح : فتعني السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال أو الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً ، مع توفير الجهد والتكاليف. وهذه المنطقة من مناطق تطوير الذات الأربع هامة جدًا خصوصًا فيما يتعلق بالارتقاء بالنفس مثل تعلم وتنمية مهارات الإنصات أو فيما يتعلق بالكسب مثل تعلم وتنمية مهارات الاستثمار والتجارة.

إذاً تطوير الذات في التعريف الذي اخترت يُعنى بإجراء عمليتين هما الاكتساب والتنمية على أربع مناطق وهي المعلومات والقناعات والسلوكيات والمهارات من أجل تحقيق السلام والراحة النفسية لطالب تطوير ذاته وتمكينه من تحقيق ما يصبو إليه في حياته وتعينه على معالجة ما يمكن أن يلقى من عوائق تمنعه من ذلك وقراءة هذا الكتاب تقع تحت هذه المنطقة. وتطوير الذات مهمة مستمرة دائمًا لا تتوقف حتى يموت الإنسان.

تطوير الذات: – الأهمية"

سأخصص هذا الجزء للحديث عن أهمية تطوير الذات وهل هو ترف أو ضرورة؟ كما سأناقش مدى الفائدة منه في الحصول على عمل؟ وكيف أصبح عنصراً بالغ الأهمية في بيئات العمل؟

هل تعرف هذا الإنسان؟

هذا الإنسان يحلم بحياة أسرية ومالية وعملية واجتماعية سعيدة طيبة. ويسعى لتحقيق ذلك بكل ما في وسعه ولكن تواجهه التحديات الكثيرة والمنغصات العظيمة التي تؤثر عليه كثيرًا في سعيه للوصول إلى ما يريد؛ فقد يعاني من ضوائق مالية أو حسد من أقرانه أو لوم ممن يحب أو غير ذلك من المنغصات والضغوطات في الحياة.

إن المداومة على تنمية واكتساب أي معلومة أو معتقد أو سلوك أو مهارة تجعل الإنسان يشعر بالرضا والسلام الداخلي وتعينه على التركيز على أهدافه في الحياة وتمكنه من تحقيقها وتعدّه وتجهزه للتعامل مع أي عائق يمنعه من ذلك، تعد من أهم المعينات على التعامل مع ضغوط الحياة وهذه فائدة جليلة لتطوير الذات كما عرفنا آنفًا، فأنت عندما تداوم على اكتساب المعلومات والمعتقدات والسلوك والمهارات التي تمكنك من التعامل مع هذه العوائق مثل مهارات التركيز والتفاؤل ومهارات تفريغ المشاعر السلبية، فإنك ولا شك تسلك طريقًا مؤثرًا في إسعاد نفسك.

هل سمعت بمثل هذه القصة؟

بعد سنوات طويلة وشاقة من الدراسة في الجامعة، وبعد انتظار طويل لتسلم وثيقة التخرج، وبعد اجتهاد غير عادي في كتابة السيرة الذاتية والتفنن في توزيعها على كل ما يمكن أن ينتج عنه وظيفة، وبعد التوسط بكل من له معرفة أو جاه أو وجاهة من الأقرباء أو حتى من غيرهم، وهذه السنة تمر تلو الأخرى ومازال هذا الشاب ينتظر الاتصال الهاتفي أو البريدي الذي وعد به للحصول على وظيفة.



لماذا يدفع لك رب العمل راتبك أو أجرك؟

قد يبدو هذا السؤال ساذجًا للوهلة الأولى ولكن إجابته وعلى الرغم من بدهيتها لا يعيها الكثير منا حق وعيها. فرب العمل في الوضع الطبيعي يدفع للموظف من أجل أن يستفيد من جهد الموظف في تحقيق أهدافه المرجوة وجهد الموظف قد يغلب عليه الطابع البدني مثل الحمال أو العقلي مثل المحامي أو البدني والعقلي معًا مثل طبيب الأسنان.

هناك نوعان رئيسان من أرباب العمل: النوع الأول هو الحكومة والتي تجلب الموظفين لتستفيد من جهدهم في مساعيها لحل المشكلات وتذليل العقبات التي تواجهها في حسن إدارة شئون العباد والبلاد. وأما النوع الثاني فهو القطاع الخاص الذي يسعى لتحقيق ربحٍ مجزٍ على ما استثمره من مال وجهد في مشروعاته التجارية أو الصناعية أو الخدمية، وبالتالي يجلب الموظفين ليستفيد من جهدهم في حل المشكلات التي تواجهه للوصول إلى هدفه المنشود.

نعيم الهميم

كان عندي محل صغير لصيانة الكمبيوتر الشخصي وكنت أقوم بمهمات الصيانة والتشغيل فيه وذات يوم جاءني شاب آسيوي كان يعمل خادمًا في مكتب عقار مقابل لمحلي. قال لي بلغة إنجليزية مكسرة: سيدي! أريد أن أتعلم منك صيانة وتشغيل الكمبيوتر. فقلت هل أنت جاد في ذلك يا نعيم؟ قال: نعم. قلت له: ولكنك تعمل حتى العاشرة مساءً، ويمكن أن لا يوافق صاحب المكتب الذي تعمل فيه. فقال: أنا مستعد أن آتيك من العاشرة إلى وقت إغلاق محلك، فقلت: حسن. دعني أستأذن رب عملك. تحدثت إلى جاري صاحب مكتب العقار، فقال لي: لا بأس. ولكن!! الرجل بطيء الفهم؛ فكان الله في عونك. كنت واثقًا أن الإرادة والهمة القوية والمثابرة الجادة والجهد أهم عوامل النجاح بعد توفيق الله.

بدأ نعيم التدرب بهمة وحماس ومثابرة وأخذ في تغيير قناعاته وأفكاره خصوصًا تلك التي تقيده واكتسب قناعات جديدة فأصبح يرى في نفسه فنيًا في مجال الكمبيوتر يمكن الاعتماد عليه لا مجرد عامل نظافة وقهوة وشاي في مكتب عقار، كما أخذ يكتسب المعلومات الجديدة والمفيدة في مجاله الجديد، وكذلك شرع في اكتساب بعض السلوكيات الجديدة مثل حسن التعامل مع الزبائن وغيّر بعض السلوكيات غير المفيدة مثل الخجل الزائد، كما اكتسب مهارات جديدة ومفيدة في التعامل مع مشاكل الكمبيوتر الشخصي. بعد أقل من تسعة أشهر صار نعيم ذراعي الأيمن في كل

عمليات الصيانة وبعد ثلاثة أشهر أخرى قلَّ ترددي على المحل، فقد أصبح نعيم يقوم بكل شـــيء في مجال الصيانة إلا ما ندر مما لم أدربه عليه.

ممكن أكلم المهندس المسئول إذا سمحت؟

زرت المحل يومًا بعد انقطاع طويل عنه واتجهت إلى الطابق العلوي حيث يقع قسم الصيانة، جلست على مكتبي فرن الهاتف وجاء صوت سيدة من الطرف الآخر ممكن أكلم المهندس المسئول إذا سمحت؟ فقلت نعم تفضلي المهندس معك. عندئذ قالت في غضب: عفوًا أخي الكريم أريد المهنـــدس **نعيم!**

ارتفع أجر نعيم الشهري وأصبح يعمل بشكل كامل في محل الكمبيوتر الذي دخل رب عمله السابق شريكًا فيه. وحتى عندما تمت تصفية المحل لانشغال الشركاء بالاستثمار في مجالات جديدة لم يكن حال نعيم كحال كثير ممن يستغنى عن خدماتهم ممن لم يطوروا أنفسهم من ولولة وجزع وقلـــق وترقب وخوف من مستقبل مظلم والتساؤل عن شح الوظائف والأعمال والبدء من جديد، انتقـــل نعيم للعمل في وكالة سفر وسياحة براتب مجزٍ بسبب توفيق الله ثم صبره على تطوير ذاته وما اكتسبه من خبرة في مجال يحتاجه سوق العمل.

ما أعظم سر لتحقيق دخل ماليٍّ مجزٍ؟

هل سألت نفسك هذا السؤال من قبل؟ وما إجابتك عنه؟ أرجو أن تتوقف قليلاً وتتفكر في هذا السؤال وتقلبه في رأسك. انظر مثلاً لمن يحصل على دخل مجزٍ ممن تعرف، لا تضع حدودًا علـــى أفكارك ولا تستثنِ أحدًا منهم مهما كان المجال الذي يعمل فيه. الهام أن تتساءل : ما الذي جعل هذا الإنسان يحقق الدخل المجزي؟ وما العوامل التي ساعدته على ذلك؟

إن المتأمل في مصادر الرزق عند من يحقق الدخل المجزي من الناس، يجد أن هناك سنة وقانوناً عاماً يكاد لا يتغير عند كل البشر بغض النظر عن جنسهم أو لونهم أو حتى دينهم. فهل لاحظت هذا القانون؟ فكر قليلاً وسيظهر لك جليًا.

إنه الندرة! نعم إنه قانون الندرة؛ ما الذي يجعل عشرات النوادي الرياضية تتـــسابق لتـــدفع عشرات الملايين من الدولارات لفتى أفريقي، لم يبلغ العشرين وقد لا يحمل حتى الشهادة المتوســـطة،

ليلعب مهاجمًا في فريقها لكرة القدم؟ إنها الندرة فما لدى هذا الفتى من مهارات وقدرات لا يوجد عند كثير من غيره، فارتفع ما تجلبه له من عائد مالي ومعنوي. إن هذا القانون هو ما يعرف في الاقتصاد بقانون العرض والطلب. فإذا جاء موسم فاكهة ما وكثر المعروض منها نقص سعرها تلقائيًا وما يدفع لطبيب جراح ماهر يجري جراحات صعبة ومعقدة وهو واحد من قلة قليلة تجري مثل هذه العمليات أكبر بكثير مما يدفع لطبيب عام يوجد الكثير من الأطباء غيره ممن يقوم بمثل عمله.

ولعلك تتساءل الآن؟ ولكن! هؤلاء موهوبون بالفطرة! وأنا أقول لك إن الوهاب سبحانه وتعالى أعطى كل إنسان قدرات وطاقات تمكنه من الكسب. صحيح أن هذه المواهب تتفاوت بين إنسان وآخر، إلا أن لدى كل إنسان الحد الأدنى الذي يمكنه من كسب عيشه. والعجيب! أن الرازق الرحيم سبحانه وتعالى يسهل رزق من تعذَّر عليه الكسب بسب تعطل مؤقت في استخدام طاقاته وقدراته مثل ابن السبيل أو من ليس له القدرة على الكسب كأصحاب العاهات والأمراض المزمنة وقد جعل لهم حقًا في أموال الأغنياء من زكاة وصدقة.

متى يبحث عنك رب العمل ؟

إن من أكثر ما يؤلمني هو ما أشاهده في كثير من السير الذاتية لطالبي ولطالبات العمل من تشابه شديد إلى درجة أنه يمكن أن تغير اسم صاحب السيرة الذاتية ولن تتغير السيرة الذاتية كثيرًا، فأتساءل! كيف يتوقع طالب العمل أن يحصل على عمل بأجر مجزٍ وهو يخالف قانون الندرة الذي وضعه الله في الحياة!؟

إن سوق العمل مثل كل سوق في الدنيا يخضع لقانون العرض والطلب؛ ولذا فإن أكثر ما ينفعك في الحصول على العائد المالي أو المعنوي الذي تريد في هذا السوق هو: أن تبحث عن مواطن الخلل أو النقص عند صاحب عمل يعاني منها، وليس من السهل عليه أن يجد من يحسن التعامل معها أو يسدها، ولديك أنت القدرة على حسن التعامل معها أو سدها، ومن ثمَّ تقدم نفسك كحل ناجع لمشكلة صاحب العمل تلك. عندئذ ستجد كل التقدير والاحترام المادي والمعنوي من رب العمل ولن تسمع منه "ليس لدينا وظائف شاغرة"، فعندما يكون لديك ما يظن رب العمل أنه يحتاجه ليحقق أهدافه، فسيسعى هو للبحث عنك وليس العكس.

والخلاصة أن العامل يحصل على أجره ،بناءً على ما يقدِّم من جهد في سبيل تحقيق أهداف رب العمل؛ من خلال حل المشكلات وتذليل العقبات التي تعترض رب العمل في الوصول إلى

أهدافه. ولو نظرنا في عالم الوظائف والأعمال، لوجدنا أن الوصف الغالب أن ما يحصل عليه العامل من أجر ومنافع وميزات يتناسب طرديًا مع جودة وندرة جهده المقدم، فما يدفع للعامل الماهر المتقن أكثر مما يدفع للعامل غير الماهر، وما يدفع للعامل صاحب التخصص النادر أو المعرفة النادرة أكثر مما يدفع لعامل يمكن أن يقوم بعمله أي أحد غيره.

ما دخل ذلك بتطوير الذات؟

إذا عرفنا أن تحقيق العوائد المالية والمعنوية في سوق العمل يعتمد بشكل كبير على ندرة وجودة جهد العامل أو الموظف ، وإذا عرفنا أن هذا الجهد المقدم يتأثر بطاقات وقدرات ومعلومات وقناعات وسلوكيات ومهارات العامل أو الموظف، وإذا رجعنا إلى تعريفنا السابق لتطوير الذات وهو: "المداومة على تنمية واكتساب أي معلومة أو معتقد أو سلوك أو مهارة تجعل الإنسان يشعر بالرضا والسلام الداخلي وتعينه على التركيز على أهدافه في الحياة وتمكنه من تحقيقها وتعدّه وتجهزه للتعامل مع أي عائق يمنعه من ذلك"، فإن ما تحققه في سوق العمل أو كسب الرزق بشكل عام يعتمد على مدى تطويرك لذاتك.

إن تطوير الذات بالمفهوم الذي ذكرنا على علاقة وطيدة بعالم الوظائف والأعمال ويؤثر في زيادة العوائد المالية وغير المالية للعامل ورب العمل، فتطوير الذات وعلى الرغم من أنه نشاط شخصي يقوم به العامل أو الموظف إلا أن ما ينتج عنه يصب في مصلحة رب العمل، فما الدوائر الحكومية ومنشآت الأعمال في الأساس إلا مجموعة من البشر تتأثر بما يقومون به من أعمال فيها، فلو أن منشأة ما لم تحسن اختيار موظف استقبال يؤمن بتطوير ذاته باكتساب ما من شأنه أن يخدم زبائن المنشأة وذوي العلاقة معها من خلال التواصل الفعال معهم وتحقيق رضاهم مما يعود بالفائدة على المنشأة التي يعمل بها، أو لم تقدم له التدريب الكافي لتحقيق ذلك، فستكون النتائج أسوأ بكثير من قصة رجل المبيعات سالم عبداللطيف.

بعد جهد جهيد تمكن رجل المبيعات سالم عبداللطيف من إقناع مدير المشتريات بشراء النظام الذي تبيعه منشأته بعشرات الألوف وكان الرجل في غاية السعادة فهذه هي المرة الأول التي يحقق مبيعات بهذا الحجم وهو لا يزال في مدة التجريب في عمله. اتفق الطرفان على أن يرسل مدير المشتريات طلب الشراء الرسمي من شركته على فاكس الشركة خلال بضعة أيام. وبالفعل أرسل مدير المشتريات على الفاكس طلب الشراء الرسمي ثم أراد أن يتصل برجل المبيعات ليتأكد أن الفاكس قد وصل، وعندما اتصل به على هاتفه المحمول كان رجل المبيعات على متن الطائرة لزيارة زبون في

مدينة أخرى، فقال لنفسه لم لا أتصل على هاتف منشأته، وأتأكد من وصول الفاكس ووضـــوحه؟ أتصل على منشأة رجل المبيعات، فرد موظف الاستقبال، قريب أحد كبار المدراء في الشركة، فقال له مدير المشتريات: مرحًبا أخي أنا أحد عملاء رجل المبيعات سالم عبداللطيف فرد الموظف نعم! نعـــم! السيد سالم مسافر وسيعود غدًا ثم أغلق الهاتف على الفور. استغرب مدير المشتريات ذلـــك وعـــاود الاتصال؛ رد موظف الاستقبال: مرحًبا! فبدأ مدير المشتريات بالتعريف بنفسه مرة أخرى، فقاطعـــه الموظف، وقال: يا أخي الرجل مسافر يعني نستنسخه لك! ما عندك صبر! قلنا لك: يا ابن الحـــلال السيد سالم سيعود غدًا! أوف! ثم أغلق الهاتف للمرة الثانية. وصل ســـالم عبـــداللطيف إلى المدينـــة الأخرى وفتح هاتفه المحمول المغلق فوجد رسالة من مدير المشتريات "اعتبر موضوع الصفقة كـــأن لم يكن".

أخيرًا وباختصار شديد إن تطوير الذات عامل هام في حياة المنشآت المتميزة وهـــو حجـــر الزاوية في تطورها واستمرارها وهو الأساس فيما يسمى بالمنظمات المتعلمة ولا يمكن لأي منشأة تريد أن تحقق الربحية والتميز والاستمرار إلا أن تقوم بالتركيز على غرس مفهوم تطوير الـــذات في بيئتـــها وتشجيع كل موظف فيها على النمو المستمر من خلال المداومة على تنمية واكتساب أي معلومة أو معتقد أو سلوك أو مهارة تجعله يشعر بالرضا في عمله وتعينه على التركيز علـــى أهـــداف العمـــل المطلوب منه وتمكنه من تحقيقها وتعدّه وتجهزه للتعامل مع أي عائق يمنعه من ذلك.



تعرف على المزيد من منتجاتنا لاكتشاف وتطوير الذات

- **كتب اكتشاف وتطوير الذات**

كتاب لم الشتات في تطوير الذات

"كل ما تحتاج معرفته من أجل تطوير فعال لذاتك"



لقد كتب هذا الكتب لكل مهتم بعلوم وفنون تطوير الذات سواءً كان يريد البدء فيه أو مضى فيه بعض الشيء أو حتى إذا كان وصل فيه إلى درجة متقدمة وذلك لأن هذا الكتاب بمثابة المنهج والطريقة التي تفيد من يتبعها في سرعة تطوير ذاته وفي التأثير بشكل أكبر في تسريع تطوير من يربيهم أو يدربهم أو يرشدهم. إن هذا الكتاب يركز على المنهج والطريقة التي لا بد من وجودها في أي علم سلوكي حتى يتمكن متعاطيه من معرفة وقياس تقدمه وتأخره وخطأه وصوابه.

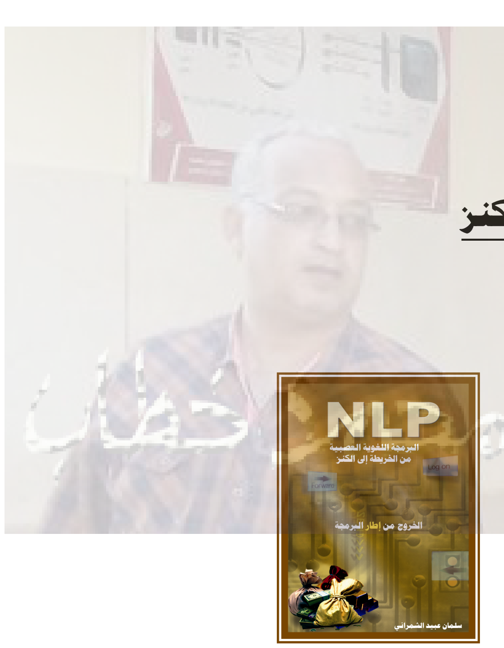
كتاب كيف تعرف شخصيتك وشخصيات الآخرين

"رحلة ممتعة ومفيدة في علم أنواع الشخصيات"

هل تريد أن تكون إنساناً ناجحاً في علاقاتك وفي عملك وفي أسرتك؟



بالتأكيد أنك تريد ذلك على الأقل كإنسان سوى. إن هذا الكتاب يقدم لك على طبق من ذهب؛أهم وأقوى أدوات السعادة والنجاح والتميز؛ والذي أجمعت عليه أكثر نتائج الدراسات التي أجريت على السعداء والناجحين في مختلف التجمعات البشرية ؛بل ويعتبر أهم عوامل الثقة بالنفس؛وأوضح علامات النضوج؛وأول طريق الحكمة؛ألا وهو معرفة الإنسان نفسه حق المعرفة. هذا الكتاب يعتبر بمثابة دليل مكتوب؛يمكّنك من معرفة نفسك حق المعرفة بالتفصيل؛من خلال ما يقدم من تحليل شامل لشخصيتك.



كتاب البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز

"الخروج من إطار البرمجة"

إن هذا الكتاب الذي يعتبر فريداً في بابه؛يضع بين يديك خلاصة رحلة معاناة طويلة في تحصيل ما فيه من معلومات وخبرات قيمة وتجارب مميزة. هذا الكتاب يحكي قصة تجربة واقعية لما قد تمر به أنت الآن أو تبحث عنه في هذا المضمار ألا وهو البرمجة اللغوية العصبية.

- ## تسجيلات صوتية لاكتشاف وتطوير الذات

ألبوم أسرار الاختلاف وأسباب الائتلاف بين البشر

"أهم أدوات النجاح في أسر قلوب وعقول الآخرين "



إن معرفة أسرار الاختلاف وأسباب الائتلاف حق المعرفة سيمنحك بإذن الله حصانة قوية ضد الكثير من المشكلات في التعامل مع نفسك والآخرين.
إن التمكن من معرفة هذه المعلومات سيحول حياتك تماماً وسيجعلها أكثر سعادة وصحة وإنجاز؛فكم من الأوقات والطاقات الثمينة تهدر في الاختلافات الكثيرة مع أنفسنا أو مع الآخرين.

• مقاييس اكتشاف وتطوير الذات

هي مجموعة من المقاييس العملية المبنية على أحدث ما توصل إليه علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس المعرفي السلوكي وعلوم إدارة العقل واكتشاف وتطوير الذات، قام بتصميمها مجموعة من المستشارين والخبراء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي وعلوم اكتشاف وتطوير الذات خصيصاً للمجتمع العربي بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص، وهذه المقاييس تُعنى بمساعدة المستفيد في معرفة كل ما يحتاج لتحقيق ذاته والوصول إلى السعادة والنجاح بأيسر وأسهل الطرق.

❖ مقياس سمات الشخصية

نبذة عن المقياس

يقوم هذا المقياس بتحديد سمات الشخصية المختلفة عند البشر ويعتمد على علم تحليل أنواع الشخصيات والذي قام في الأساس على نظرية عالم النفس الكبير كارل يونج وقد تم إجراء هذا الاختبار على أكثر من 120 مليون شخص في العالم و كانت النتائج مذهلة.

فوائد إجراء المقياس

إن هذا المقياس يساعدك على اكتشاف نفسك وتحديد من أنت وذلك من خلال تعريفك بـــ:

- سمات شخصيتك في حالاتها الطبيعية
- كيف تتصرف تحت الضغط الشديد
- أبرز مميزاتك وعيوبك
- كيف تتصرف في غياب البيئة المناسبة لك

❖ مقياس اكتشاف الشخصية من خلال تحليل الخط

نبذة عن المقياس

لقد لاحظ المتخصصون في الفراسة أن يمكن معرفة سمات الشخصية بدقة كبيرة عن طريق تحليل الخط، وترجع جذور تحليل الخط اللاتيني على أسس علمية إلى القرن السادس عشر الميلادي.

لم يبدأ الاهتمام بكشف سمات الشخصية عن طريق الخط المكتوب بـــالأحرف العربيـــة إلا مؤخر، وهذا المقياس المبتكر هو مقياس تحليل الخط العربي الأول ؛ وقـــد تم تـــصميمه بالاســـتعانة بمجموعة من المستشارين المختصين البارزين في مجال تحليل الخط العربي وذلك من أجل مـــساعدتك لتتعرف على أهم سمات شخصيتك.

فوائد إجراء المقياس

من خلال تحليل خطك سوف تتعرف على أهم أمورك الشخصية

- نظرتك إلى ذاتك
- سماتك وطبائعك
- دوافعك وقوة إرادتك كيف تتفاعل مع الآخرين
- كيف تعبر عن مشاعرك
- اهتماماتك في الحياة

❖ مقياس الثقة بالنفس

نبذة عن المقياس

الثقة بالنفس لا تولد مع الشخص بل هي صفة مكتسبة من البيئة المحيطة وتتدخل في تكوينها عوامل عدة ؛ والبداية دائماً تكون بتحديد مستوى ثقتك بنفسك من خلال اختبار علمي متخصص حتى تتمكّن من معرفة الطريق السليم لبناء أو تعزيز ثقتك بنفسك لما لها من أهمية بالغة في التأثير على حياتك بشكل عام؛ وعلى جميع مستويات وفروع الحياة وعلاقاتك بالبشر المحيطين بك، وهذه المقياس العربي يقدم لك بأسلوب سلس ومبتكر آلية دقيقة في التعرف على مدى ثقتك بنفس.

فائدة إجراء المقياس

هذا المقياس يمكّنك من تحديد مستوى ثقتك بنفسك وهي الخطوة الأولى التي تساعدك على بناء ثقتك بنفسك إن كانت فاقدها أو تعزيز ثقتك بنفسك كنت تملكها وذلك حتى تتمتع بالحياة بشكل أفضل سواء في الحياة العادية أو على مستوى العمل و الدراسة.

❖ مقياس طرق التواصل

نبذة عن المقياس

كم مرة شعرت بالألم جراء عدم فهم شخص ما لك؟ كم مرة وقعت في سوء تفاهم دفعت ثمنه غاليًا؟ كم مرة قلت شيئًا بحسن نية ثم أنقلب الموضوع إلى سوء تفاهم كبير؟ وكم مرة تمنيت لو أن هناك طريقة سلسة ومباشرة تجنبك هذا العناء؟

الحمد لله الآن يمكنك من خلال معرفة واستخدام طرق التواصل أن تتجنب الكثير من سوء التفاهم بل وتستمتع بعلاقات طيبة مع من يهمك أمره من خلال استخدام طرق التواصل التي يقيسها هذا المقياس عندك في توضيح الأمور وتبادل المشاعر أو المعلومات.

فوائد إجراء المقياس

بعد إتمامك لأخذ مقياس تحديد طرقك الخاصة في التواصل سوف تتعرف على:

- ما طرق التواصل المختلفة عندك؟
- ما مدى قوة كل واحد منها؟
- ما مدى تأثيرها على علاقاتك؟
- كيف تستخدمها في كسب الآخرين والتأثير عليهم؟

❖ مقياس تحديد تخصصك الدراسي المناسب

نبذة عن المقياس

هل تعلم أن إحدى أكبر أسباب الإخفاق في الدراسة والتسرب الدراسي هو دراسة التخصص الدراسي غير المناسب؟

وقد صمم هذا المقياس تحت إشراف مجموعة من المستشارين المتخصصين ووفقاً لأحدث النظريات العلمية ؛وتم تطبيقه على الكثير من الطلاب من الجنسين وفي مراحل التعليمية مختلفة ليعبر بك إلى بر السلامة ويساعدك في اختيار أنسب التخصصات الدراسية مناسبة لك وفقاً لسماتك الشخصية.



فوائد إجراء المقياس

إن هذا المقياس يحقق طموحك ويساعدك في الإجابة على هذه الأسئلة :

- هل تريد أن تعرف أي التخصصات الدراسية أكثر مناسبة لك؟
- هل تعبت وأنت تبحث عن تخصصك الدراسي المناسب؟
- هل تريد أن تلتحق بتخصص دراسي ولا تعلم هل يناسبك أم لا؟
- هل تستيقظ صباحاً وأنت لا تريد الذهاب إلى مدرستك أو جامعتك؟
- هل تشعر بالراحة النفسية في دراستك؟

❖ مقياس تحديد مجال عملك المناسب

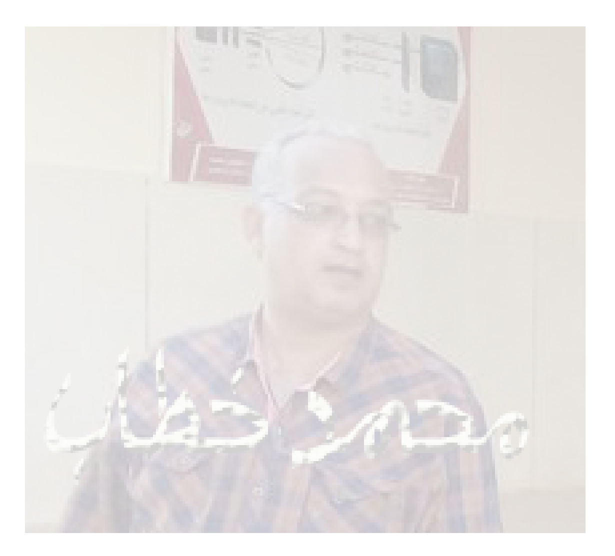
نبذة عن المقياس

مقياس تحديد مجال العمل المناسب يمهد لك الطريق لتصل إلى أفضل الأعمال التي ستقودك إلى النجاح والتميز والثراء ولن نكتفي بذلك ؛ بل سيمنحك الفرصة لتكون الشخص المناسب في العمل المناسب وذلك وفقاً لسماتك الشخصية.

فوائد إجراء المقياس

إن هذا المقياس يحقق طموحك ويساعدك في الإجابة على هذه الأسئلة :

- هل تريد أن تعرف أكثر الأعمال مناسبة لك؟
- هل تعبت وأنت تبحث عن عملك المناسب؟
- هل تستيقظ صباحاً وأنت لا تريد الذهاب إلى عملك؟
- هل تشعر بالراحة النفسية في دراستك؟



موقعنا الالكتروني



"مرجعك العربي الأول في اكتشاف وتطوير الذات"

رؤيتنا

أن نكون المرجع العربي الأول في اكتشاف وتطوير الذات

رسالتنا

استخدام الإنترنت في نشر وترويج كل ما من شأنه أن يساعد في الوصول بالفرد إلى أقصى ما يمكن من تفجير طاقاته واستغلال قدراته حتى يتمكن من تحقيق غايته في الوجود ، للحصول على إيمان راسخ في دينه وعملاً صالحاً في دنياه وآخرته.

منهجنا في تطوير الذات

إضاءة الظلمات المعرفية وتفجير الطاقات الخفية وتعزيز القدرات الجلية عن طريق توفير بيئة تدريبية ثرية ومادة علمية متميزة من خلال مدربين أكفاء للمساعدة في توفير فرص حقيقية لاستثمار القدرات في زيادة المستوى المعرفي والدخل المادي للأفراد والمؤسسات.

مبادئنا

- الإنسان أهم الموارد المتاحة على الإطلاق
- التغيير يبدأ من الداخل
- تستطيع أن تأخذ الحصان إلى الماء ولكن لا تقدر أن تجبره على الشرب
- التطوير واكتساب المهارات والسلوك يحتاج إلى اقتناع أصيل نابع من الداخل



نبذة عن المؤلف

المستشار/سلمان بن عبيد الشمراني

يبلغ من العمر 42 عاماً يحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية تتدرج في كثير من الوظائف الفنية والإدارية وساهم في تأسيس العديد من الشركات ثم تفرغ مؤخراً لتقديم استشارات التطوير للأفراد والمؤسسات وللتأليف والتدريب ويعمل حالياً كمستشار هندسة أعمال وتنمية بشرية.

رسالته

مساعدة الآخرين على **اكتشاف** أنفسهم **وتفجير** طاقاتهم الخفية **وتعزيز** قدراتهم الجلية لتحقيق **الاستقرار** النفسي **والتميز** المعرفي **والاكتفاء المالي** والاستفادة من ثورة الاتصالات وتقنية المعلومات والإنترنت في ذلك.

أما في مجال الأعمال فرسالته

مساعدة عملائه في تحيق **أعلى** العوائد **المالية** عن طريق **رفع كفاءة** إعمالهم من خلال **هندسة الأعمال** وتحويلها إلى أعمال ذاتيته الحركة والنمو من خلال **إدارة التغيير ووضع الإنسان المناسب** في المكان **المناسب وحل الخلافات** الوظيفية **وتقويم الأداء** الوظيفي **ووضع الرؤى والرسائل وخطط الأعمال وتخطيط القوى العاملة وإعادة هيكلة** الشركات **وهندسة العمليات** الإدارية وتطبيقات **علوم إدارة العقل** المختلفة **في بيئة الأعمال.**

وقد قدم الكثير من الاستشارات التطويرية في المجال التقني والإداري للعديد من الشركات داخل وخارج المملكة كما قام بإعادة هيكلة العديد من الشركات وتطويرها.



أهم إسهاماته

- أنشأ الموقع العربي الأول في مساعدة المستخدمين في اكتشاف وتطوير الذات الذي خدم أكثر من 160 ألف شخص

www.MyUpower.Com

- قدم العديد من الاستشارات لأصحاب الأعمال والقيادات الإدارية في تطوير أنفسهم وأعمالهم
- درب على مهارات اكتشاف وتطوير الذات داخل وخارج المملكة بالعربية والإنجليزية
- ساعد الكثير من الرجال والنساء من مختلف الأعمار والمشارب والمستويات الفكرية والتعليمة في اكتشاف قدراتهم وتفجير طاقاتهم
- ساعد الكثير من الرجال والنساء من مختلف الأعمار والمشارب والمستويات الفكرية والتعليمة في تحديد الأعمال والاستثمارات المناسبة لهم
- قدم استشارات في كيفية استخدام ثورة الاتصالات وتقنية المعلومات في إنشاء وتشغيل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- أصدر كتابه الأول بعنوان "البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكتر" كان له قبول جيد في أوساط المهتمين وطبق فيه فلسفته في تبسيط ونشر العلوم وأخذ ما يفيد منها
- أصدر حديثًا كتابه الثاني بعنوان: " كيف تعرف شخصيتك وشخصيات الآخرين؛ رحلة ممتعة ومفيدة في علم أنواع الشخصية" وهو الكتاب العربي الأول في هذا العلم.
- أصدر حديثًا ألبوم صوتي بعنوان "أسرار الاختلاف وأسباب الإتلاف بين البشر"
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العامة والمتخصصة مثل مؤتمر إدارة التغيير
- شارك في العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية في **MBC** و **ART والقنوات السعودية المختلفة**
- **شارك بالعديد من الحلقات على موقع يوتيوب في مجال تطوير الذات والتطوير الإداري**

http://www.youtube.com/user/myupower



بعض البرامج التطويرية التي يقدم

شارك المهندس سلمان بحمد الله ومنته في تدريب الكثير من الرجال والنساء على برامج تدريبية متنوعة مثل:

- الذكاء المالي
- أسس الذكاء المالي
- المال وتخطيط الحياة
- القيادة الإستراتيجية
- القيادة التحويلية
- هل أنت قائد
- دليلك للاستثمار في إنشاء وتشغيل المشروعات التجارية
- أسرار الاختلاف وأسباب الإتلاف
- إعداد خطط العمل Business Plans
- إدارة التغيير الفعال
- رؤية ورسالة الموظف ودورها في تطوير المهنة
- الرؤية والرسالة والهدف ودورها في تطوير المنشآت
- أساسات علم أنواع الشخصية
- علم أنواع الشخصية وتطبيقاته الإدارية
- نظرية هندسة الأعمال وتطبيقاتها في الحياة العملية
- الاتجاهات الحديثة في التواصل الفعال
- الاتجاهات الحديثة في حل الخلافات والصراعات في بيئة الأعمال
- أسرار السعادة
- مهارات سرعة التعلم
- فن الحوار والإقناع
- إعداد خطط التسويق
- مهارات البيع الفعال
- الحس الاستثماري: كيف يساهم الموظف في ترشيد نفقات الشركة
- إدارة الاجتماعات الفعالة
- دورات إعداد و تدريب المدربين



- تحويل الأعمال إلى أعمال إلكترونية E-Business
- التسويق الإلكترونية **E-Marketing**
- خدمات العملاء إلكترونياً
- استخدام الإنترنت في إنشاء وتشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة

وقد قدم استشارات وألقى برامج تدريبية في منشآت مختلفة منها على سبيل المثال:

- **SABIC**
- شركة رابغ للتكرير والبتر وكيماويات– **بترو رابغ**
- الشركة السعودية **للكهرباء**
- البنك **الأهلي** التجاري
- إدارة أمن المعلومات بشركة **الاتصالات STC**
- الدائرة **الاقتصادية** بحكومة **دبي**
- **شركة ترابح**
- **شركة مكة والمدينة**
- وزارة **التربية** والتعليم
- وزارة **الصحة**
- شركة **عقار** القابضة
- شركة **السلام** للمشروعات الاقتصادية
- جمعية **الهلال** الأحمر الإماراتية

عنوانه:

المملكة العربية السعودية – جدة

طاقات بلا حدود لتسويق خدمات اكتشاف وتطوير الذات

مجمع مدينة بلازا طريق المدينة الطالع – الدور الأول – مكتب 104

جوال: 0500564696

هاتف: 02-2577166 تحويلة 300

الموقع الالكتروني : www.Upower.Net

الموقع العربي الأول في اكتشاف وتطوير الذات

بريد إلكتروني: salman@upower.net